

تحولات

نحو مجتمع جديد

www.tahawolat.net

شهرية • فكرية • ثقافية

العدد 68 تموز 2012 24 صفحة 2000 ليرة



12

منصور عازار في عيده الـ 90 :
رجل الوفاء والعمل



08

بوكو حرام: لانشاء دولة
إسلامية بالقوة



06

الدور الوظيفي مقتل
للعقيدة والحزب



04

ماذا بعد حُكم
الإخوان لمصر



الربيع العربي المنتظر بين الفوضى والتجدد

ما زال الربيع العربي في حالات التحول والتغيير: في اماكن أزهر تبديلاً في السلطة، وفي اماكن اخرى تراجع الى شتاء المذهبية والفوضى. وفي بعض الدول تغيير الحاكم واستمر النظام وفي دول اخرى ازداد التشدد والاستبداد. بعض الاحزاب جددت رؤسائها وقياداتها واحزاب اخرى كان الاستمرار هو السائد.

«تحويلات» تفتح باب الحوار حول كل هذه المتغيرات وفي هذا العدد وجهات نظر حول حركات تكفيرية ناشطة ومعاناة احزاب بين التجدد والثبات. فمتى يزهر ربيع المواطن!

الصراع... ونظرية «تلزيم المعارك»

زهير فياض



ثمة قناعة مبدئية وحقيقية لدى القوى المتنورة في المجتمع، أن التناقض الأساسي الحاد والفاصل هو بين مشروع النهضة القومية المتنورة في بلادنا الهادفة الى بناء المجتمع القومي والدولة القومية المدنية الجامعة، والساعية الى ترسيخ مفاهيم المواطنة والهوية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة وتكافؤ الفرص وبين المشروع الصهيوني المعادي المسلح بأعتى دعم دولي تم تسخيره وتجييره خارج مصالح الدول والمجتمعات والأمم التي تشكل اطاره الرافد بكل أنواع الدعم المادي - الاعلامي - السياسي ، والتي تقع أسيرة الارتهان لمجموعات الضغط واللوبي الصهيوني المنظمة تنظيمياً دقيقاً والمتغلغلة في كل مفاصل القوة في الغرب، والتي تملك مفاتيح أبواب الدخول الى مجتمعنا المفكك والمنقسم والمتزلزل والمفكك البنية الاجتماعية، والتي اضافة الى كل هذه العناصر، حققت خرقاً على مستوى السلطات القائمة في أمتنا وعالمنا العربي.

خلاصة القول، أن الصراع اشتد في الآونة الأخيرة، وقد اتخذ أشكالاً غير مسبوقة، ويشهد حالياً حروباً بالوكالة تخاض عوضاً عن العدو الصهيوني الذي يراقب تطورات الأحداث لما لها من انعكاسات مباشرة على واقعه واستمراريته في قلب هذه الأمة.

ليس قليلاً ما يحصل، ولكن، لا بد من الاقرار أيضاً، أنه وبرغم كل عناصر القوة البادية والتي يملكها هذا العدو، الا أنه يعاني أزمة وجودية على مستوى الكيان برمته، وهذه الأزمة تجد تعبيراتها في العديد من الوقائع والحقائق الدامغة على الأرض.

انها الفرصة الوحيدة والمخرج الوحيد المتاح للكيان الصهيوني الغاصب على أرضنا القومية بالاستمرار، وهذا المخرج يتمثل في قدرته على تحويل الصراع معه، الى سلسلة حروب صغيرة داخلية مدمرة تم وضع القاعدة النظرية لها مذهبياً وطائفيًا.

المشكلة، أن البنية الداخلية لمجتمعنا تسمح للعدو بالرهان على استيلاء الحروب العنيفة، والتي تم التنظير لها على مستويات مراكز القرار الدولي، وبدأ تسويقها منذ أحداث أيلول 2001، وحملت عناوين «مكافحة الارهاب»، و«صراع الحضارات»، و «نهاية التاريخ»، وكان الهدف منها احداث وافتعال انقسام على مساحة الأرض بين «عالم مسيحي» وآخر «اسلامي»، واشغال «العالم

في السنوات الماضية، بالرغم من حالة ممانعة تحاول قلب المعادلات. ما أردت قوله أننا أمام مفصل جدي، والفرصة بالرغم من كل السوادوية المحيطة، لا تزال متاحة لأخذ زمام المبادرة وايجاد الحلول السريعة القريبة والبعيدة والمتوسطة لنقل الصراع الى مكان آخر الى قلب العدو، وهناك ارهاصات مشعة في الفعل المقاوم لمجتمعنا، تصلح لأن تكون قاعدةً للانطلاق مجدداً.

نحن بحاجة الى مبادرات «خلاقة» و «طموحة» تزيل الصدا عن العقول، تحرر الارادات، وتعيد رسم خارطة الصراع مجدداً، وتضع البوصلة الحقيقية للحاضر والمستقبل.

المهمة ليست مستحيلة، فنحن نملك عناصر قوة هائلة أتت اللحظة التاريخية الحاسمة لتوظيفها في معركة الحرية الحقيقية. فهل نكون على مستوى هذه اللحظة؟ الجواب: نعم. وهذه مهمتنا: تطويع المستحيلات وتحويلها الى «ممكّنات» بالوعي والارادة والفعل النهضوي. ■

الاسلامي» نفسه بصراعات جانبية لا طائل منها، تستنفد الطاقات الكامنة، وتغير البوصلة في معادلات الصراع.

اذًا، الصراع الأساسي «الكبير» تم تلزيمه الى كارتيلات مال وسلطة تخوضه عوضاً عن «العدو» نفسه، ويتم توظيف كل المال وكل السلطة، وكل الأحقاد، وكل الميثافيزيقيا، وكل الانتروبولوجيا لربحه. طبعاً، هذا الجانب المتعلق بارادة وفعل «العدو» نفسه، وفي المقلب الآخر أي «المقلب المتعلق بنا»، الأرضية جاهزة، تركيبة مجتمعية معقدة، غياب الوضوح في مسائل الهوية والانتماء، الخلط بين مرامي الدين وظواهر الطائفية والمذهبية المتأصلة -مع الأسف- في عمق الوعي الجمعي لانساننا، فشل الفكر القومي في اختراق عقل الانسان لدينا، تراجع النهضة وفعلها، الفساد على مستوى السلطة والمجتمع في بلادنا، انحلال أخلاقي مرافق ومواكب لكل هذه التحولات.

كل هذه العوامل مجتمعة، شكلت المركز لتقدم المشروع المعادي

تصدر بالتعاون مع مكتب الدراسات العلمية برئاسة منصور عازار - بيت الشعار- المتن الشمالي تليفاكس 04-914510

تصدر بموجب قرار رقم 82 تاريخ 1981/7/6 صادر عن وزارة الاعلام في لبنان

الناشر : دار ابعاد بيروت - شارع الحمرا - بناية هيونداي - ط7 هاتف : 01-751541/ 71-341622

توزيع : الناشر بيروت - مشرفية سنتر فضل الله - ط4 هاتف وفاكس : 01/277007-01/277088

خليوي : 03-975033

دمشق مكتب عائدة سلامة للاخراج الفني والتحضير الطباعي - عدوي خلف دار الشفاء - سعر العدد 25 ل. س تليفاكس : 44426588 خليوي : 0933331402 Email : aydasalameh@yahoo.com

المواد المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

للإشتراك والإعلان الاتصال على 01-751541 mail@tahawolat.net www.tahawolat.net

هيئة التحرير:

نجيب نصير، أسماء وهبة،

عبير حمدان، ايهاب الحلبي،

عامر ملاعب، يامن الدقر،

ادهم الدمشقي، سلام الزبيدي،

نادي قماش

المدير المسؤول : سركيس ابو زيد

إدارة التحرير : زهير فياض

سكرتير تحرير : أليسار نافع - ريم حجازي

مدير التحرير التنفيذي : زاهر العريضي

العلاقات العامة : عائدة سلامة

الاخراج الفني : صلاح الموسى

الاشتراكات السنوية

العالم العربي والعالم	سورية	لبنان	لأفراد
200\$	1500 ل.س	100\$	
	500 ل.س	50.000 ل.س	للطلاب
500\$	10.000 ل.س	200\$	للمؤسسات

90 منصور عازار: مهندس الخراب الجميل



نصري الصايغ

كأنه نص بلا فواصل
ولا نقاط
ولا..
يشغله الشغل
لا وقت لديه للوقت
إذا ركن الى غفوة
فلكي يحلم بالاقلاع والاشرة
إلى أوطانه المثلثة
في قول غسان:
«لمجدك يا سورية هذا
القليل»

I
لك التسعون؟
يا ليت
لا يعرفون العد ويجهلون
الحساب
لك التسعون؟
غلط
العمر، لا يُقاس بالسنوات
العمر، يعدُّ بالخطوات
فكم مشيت
وكم عبرت
وكم وصلت..
أدأ
فلنصحح السنوات...
لا يزال الشيخ
في مقتبل التسعين،
في بدء المسار
لك التسعون؟
من عدّها!
مثله، ينظّم الزمن
يسيرُه على هواه
مثله، ليس في وارد
استراحة المحارب
لا أمس لك.

وما يحصى
اصدقاء... من ألوان الحياة
من طقوس الكلمات
من نكهة القارات
بعضهم... على القارة ولى
في العقل تولى
في القلب تولّه
له من الصداقات
ما لا يحصى
وما يحصى
أفضلهم عنده
أفضلهم عندي
واحداً يدعى
أبو حليم
نسميه معاً: سركيس

III
يعيش وسط العواصف
بهدهو
وعندما تهدأ
يصير هو العاصفة.

IV
لك التسعون؟
من عدّها!
مثله، ينظّم الزمن
يسيرُه على هواه
مثله، ليس في وارد
استراحة المحارب
لا أمس لك.

V
له من الصداقات
ما لا يحصى

II
لا أمس لك
يتصل بالبدايات وما قبلها

باسمه نطقت
على اسمه رفعت يمينك
وهتفت
يحيا سعادة

VII
ولا مرة... كنت وحدك
انت جمع وإضافة.
ولا مرة... كنت فرداً
مستفرداً
مؤمن بالجموع... ولو كانت
بَدَداً
مؤمن بالحجر... ولو كان
رُكاماً
مؤمن بالفكر... ولو كان
مستحيلاً
مؤمن بالعقل... ولو كان
مجتمعاً
مؤمن بالحرية... ولو كانت
مثقال ذرة
بهذا الايمان، انت ما انت
بهذا الايمان، أمة هي أمتك
انزلتها في مقام الحرية
في مرتبة الهمة
في موقعة النهضة
لأنك أنت ما أنت

بالتواضع جداً جداً منذ
البداية
لن يرتاح ولن يريح
يقفز من كتاب الى مشروع
الى عقار الى مصنع
كم بطيخة بين يديك؟
بعدد الرمل... إلا قليلاً
غداً... مشوار جديد.
لا يرتاح منصور إلا في
المعمعة.

X
لك عندي
اوراق كتبها
ماذا أفعل برجل
لا تقاس حياته بكلمات؟
سأكتب
قد أنفق الأوراق
فمن ينصفك
ويكتب أنك في التسعين
كنت تكتب عن المائة
لك عندي أنك مهندس
الخراب
الجميل.

IX
إذا قيل له: متى ترتاح؟
يبتسم

نالت منك الأمة
مكان الحبيبة
فاحببتها
بعذابتها وأوج إنحدارها
لأنك أنت ما أنت
نلت شرف الأمانة
يا لك من رجل
يزين اللقب.

VIII
اغترب
احمل صليبك وانتشر
ولتكن افريقيا جلجتك
وقيامتك
وما بينهما
اغترب
احمل معك عائلة
يولد الأولاد في السمرة
وتكبر العائلة بين بين
تصير حديقة
أنت شجرة معرفتها
ومنها... فاكهة العطاء



ماذا بعد حكم الإخوان لمصر

أمين الذيب

كانت مُفردات القاموس السياسي في بلادنا تتضمن في مجمل الخطابات والكلمات والحوارات ، لازمة العالمين العربي والإسلامي ، والسؤال الذي ينبغي طرحه في هذه اللحظة المبكرة من فوز الإخوان المسلمين بعد إعلان نتائج فرز الاصوات الناخبة التي رجحت كفة محمد مرسي وأوصلته رئيساً لجمهورية مصر العربية ، هل يؤسس هذا الواقع الجديد إسقاط مُفردة العالم العربي من التداول ، وهل سنشهد تحولات جذرية تؤثر على تركيبة وتكوين المجتمع التاريخية ، إثنيا وقوميا وديموغرافيا ، وكيف يمكن ان نشهد تبديلاً بالمفاهيم أكان سياسياً أم إقتصادياً - إجتماعياً وثقافياً ، وإلى أي مدى ستتأثر منظومة القيم والتقاليد والعادات ، وكيف ستكون نمطية السلوكيات تجاه إثنيات وقوميات وعقائد مُغايرة للراهن المُنتخب بأليات ديمقراطية .

هذا الفوز ، بغض النظر عن طبيعته وظروفه وحيثياته ، وضع اللمسات الاخيرة ، بعد صراع طويل ومرير ، على طي صفحة القومية العربية مُستفيداً وموظفاً لحالة الصعود الإسلامي التي أطلقها ما سُمي بالربيع العربي الذي لا زال مدار جدال لناحية كونه مصدرراً ذاتياً ، أو هو نتيجة لمخططات قديمة جديدة فرضتها طبيعة صراع الاقطاب على النفوذ في العالم .

هل نجح اردوغان ومُنظره أحمد داوود أوغلو بعد إقناع الرئيس المخلوع حسني مبارك بالتوقيع على إتفاقية (نابوكو) تمهيداً للإطاحة به بعد ان ضمنت الخارجية الاميركية لهما بإحكام القبضة على قرار الاخوان كمقدمة لإعادة صياغة المنطقة بترتيب مذهبي يكفل التعاون مع إسرائيل وينقل الصراع والعداء بإتجاه إيران ، ويُتيح لتركيا الاطلسية مروحة واسعة من التغلغل المذهبي في الامة العربية المريضة وتحويلها الى إمارة إسلامية يُتوج اردوغان أميراً للمؤمنين عليها فيشكل سداً منيعاً بوجه التقدم الروسي والصعود الصيني ، فتتحول تركيا الى خزان هائل لتجميع الغاز الذي ستشرف على توزيعه الولايات المتحدة فتهيمن على القرار الدولي من خلال سيطرتها على حاجة الاسواق الاوروبية من الغاز الذي يتزايد الطلب العالمي عليه على أمل ان يمكنها هذا الواقع الناشء من أن تنتزع من غاز بروم إمكانية الإنفراد بالسيطرة على الوقود الحيوي في السودان وبلاد وادي النيل ، في هذه اللحظات التاريخية كان على الشعب المصري الطيب والمتحمس للقضايا العربية والعداء لإسرائيل ، هذا الشعب الذي حارب التطبيع ورفضه بعناد الثوار رغم إتفاقية كمب دايفيد ومشروع السلام مع العدو الاسرائيلي الذي قادته ذات القوى العربية التي إنقلبت على جمال عبد الناصر وحافظ الاسد ، ان يختار بين مطرقة شفيق وما يمثله من عودة النظام القديم وسندان مرسي الذي سيحدث تغييراً في حياة المصريين الذين قد لا يستطيعون مجاراته الى آخر الطريق .

كيف ستتعامل موسكو مع هذه النتائج وإلى أي مدى يمكن أن يؤثر وصول الاخوان الى السلطة في مصر عليها داخلياً من خلال تعاطف إسلاميي روسيا مع بوادق قيام الدولة الإسلامية ، وكيف سيتعامل قيصر روسيا فلاديمير بوتين بعد ان أضحي هو وحلفاؤه لاعبين رئيسيين على مستوى القرار الدولي ، وهل



مُنحرك الى حد الإعجاز والدهشة ، لذلك وإنسجاماً مع المخطط الكيسنجري ، قد تذهب الامور الى رسم خطوط تماس مذهبية مع إيران بهدف المزيد من الإعاقة لأي إمكانية تجميع القوى في مواجهة الخطرين الإسرائيلي والاميركي ، ومزيداً من الشردمة والتفكك وصولاً الى ان يستوي الوضع الذي تشكل فيه الدولة السنية ظهيرا للدولة اليهودية فتنتفي عنها إمكانية النهوض بالمجتمع التائق الى الحرية والتحرر وإستقلال قراره وتذهب جهود المنتورين الداعين الى قيام الدولة المدنية العلمانية التي يكون فيها الإنسان قيمة حضارية تطويرية أدراج الرياح ، وتصبح سوريا ، آخر مواقع القومية العربية مطوقة بدول طائفية ومذهبية متناحرة تحت مظلة النفوذ اليهودي ، أما إذا أردنا التماثل بالدول المتطورة - أوروبا والغرب فنجد انها لم تبلغ هذا المنحى إلا بعد ان إنتصرت في تجاوزها لدور الكنيسة فهل نستطيع نحن ان نتجاوز دور الجامع في ظل هذا التعميم لثقافة دينية سطحية تتوسل الحقن المذهبي في أوسع عملية غسل دماغ تتعرض لها شعوبنا عبر الفضائيات الدينية المُتكاثرة تباعاً وعبر خطابات وفتاوى رجال دين أقل ما يُقال فيها أنها بلغت ذروة التخلف والانحطاط والهمجية .

لا يمكن ان ترقى الشعوب والمجتمعات الى مراقبي الحضارة خارج حيويتها الانسانية وتحرر عقلها من رواسب الافكار الجامدة ، وقد يكون فشل مجتمعاتنا في إنجاز الدولة السياسية من أهم الاسباب التي أوصلتنا الى هذا التراجع القيمي وإخفاقنا في تكوين نظرة واضحة الى الحياة تنطلق من عناصر وعينا وفهمنا لضرورة التطور كمقياس لبقاء الامم وفعالها ، يبقى ان إرادة التقدم هي صفة ملازمة للشعوب والحضارات الحيوية ، لذلك ربما العودة الى نظرية المفكر القومي الإصلاحى التجديدي انطون سعادة قد تشكل مخرجاً وحاجة لتخبط مجتمعاتنا وحالة الفوضى العارمة التي تعيشها وإنقاذاً لتفككتنا وصونا لوحدة المجتمع ، من هنا تبرز أهمية وحدة الهلال الخصيب كضامن بالنتيجة لوحدة المجتمع حول قضايا القومية الاساسية وكضرورة وجودية يمكن ان توقف هذا النزف الحاصل في الإلتزام والثقافة والقيم فلم يعد مقبولاً الإبحار عكس تيار التقدم وإرادة المجتمعات الحية بالحياة والإرتقاء. ■

سيتيح هذا التحول لأوباما ان يستعيز بفشله في إيفاء وعوده بإسقاط الرئيس السوري بشار الاسد ، ويوظف وصول الاخوان في حملته الإنتخابية التي هي بحاجة ماسة الى أي تقدم سياسي تحرزه إدارته ، وهل ستحسن هذه النتائج موقع وأوراق أوباما التفاوضية حول التسوية مع بوتين الذي يُمسك العقدة السورية ومفاصل عديدة في المنطقة وهل ستوازن نتائج إنتخابات مصر موازين القوى الدولية مما سيمدد عمر الازمة ويؤسس لحروب باردة جديدة بدأت معالمها تظهر بالتصعيد العسكري التركي ضد سوريا ، أسئلة كثيرة ومُلحة قد تُجيب عليها الايام القليلة المُقبلة بعد ان يتموضع الرئيس المصري محمد مرسي وتتوضح معالم سياساته الداخلية والخارجية وما سيكون مصير الجهود التي إلتزم بها والإتفاقيات التي سيوقع عليها وموقفه الفعلي من كامب ديفيد وإسرائيل التي كانت اول المرشحين بإنتخابه .

يبقى أن مشهدية جديدة بالغة الخطورة والحساسية نشأت في المنطقة ، وأصبح واقع الدولة الدينية بمضامينها ومفاهيمها وفكرها واقعا مُكرساً وذات حيوية دستورية موجودة في مناخ عالمي مشحون ومُتصارع ، ادواته العلم والتكنولوجيا والصناعات المتطورة وإستراتيجيات بالغة الدقة ، وإتقان كامل للإنخراط في سياق التقدم والتطور التاريخيين والسيطرة على مقدرات الكرة الارضية وجزء من الفضاء الخارجي ، فيما نحن لا زلنا قاصرين حتى عن إنتاج حاجياتنا اليومية ، ولم نقدم لمسيرة التطور اي إنجاز ، فنحن على الكرة الارضية لسنا سوى قوة إستهلاكية عاجزة عن إستخدام وسائل التطور إلا في الحد الأدنى ، فلم ننتج الطائرة ولا السيارة ولا الكمبيوتر ولا وسائل الإتصال وقس على ذلك كل شيء ، ربما لإننا لم نُتقن سوى البقاء في الماضي وخوض حروبنا المصرية في مواجهة المرأة وتقييدها وإلغائها ، وقبائلنا تتقن غزو بعضها البعض طمعا بالسبائا وإقتناء الجوارى ، ربما تنازلنا عن حقنا في الوجود لقوى خارجية تأثرا بالعيون الزرق فوهبناهم قرارنا وإستقلالنا ومواردنا ونفطنا وإحتفظنا بالنساء .

إن حركة شعوبنا الإرتدادية تُنذر بدخولنا في النفق المُظلم ، فالإسلام ليس على مذهب واحد وفرقه تتزايد وتتوالد وهي على تناقض بنيوي تاريخي ، ولم تسن له تطوير مفاهيمه وأفكاره ، فبقي في حالة الثابت تماهياً مع النصوص ، في زمن

12 عاماً على غروب الإحتلال: التحرير بوصفه فلسفة سياسية

* محمود حيدر

الأول: السعي لبنانياً إلى جعل حدث التحرير في الخامس والعشرين من أيار 2000، وحدث الانتصار في تموز 2006. خارج الذاكرة اللبنانية والعربية والإسلامية، تمهيداً لجعلها خارج الذاكرة الإسرائيلية.

ثانياً: السعي فلسطينياً إلى جعل الانتفاضة، والمقاومة المسلحة، ضرباً من الدراما العنيفة، وأن التمسك بهما لتحقيق آمال الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة، هو ضربٌ من التمرد على السلام ونظير للإرهاب.

ثالثاً: السعي إلى تحويل حركة الشارع العربي وثوراته إلى فضاء عارم من الفوضى والاحتراق الداخلي. الأمر الذي يفضي إلى إسقاط مقولة العداء لإسرائيل وانتزاعها من قاموس الثقافة السياسية العربية المعاصرة.

لعل أبرز المقدمات التي سبقت خطوط العمل المذكورة، أن عكفت الاستراتيجيات الإسرائيلية المتعاقبة على فصل لبنان عن تداعيات الصراع مع إسرائيل، وبالتالي الوصول إلى حدود شمالية آمنة بتغطية من الأمم المتحدة. ولم يكن القرار 1559 ضمن هذا المنطق من تسلسل الأحداث، سوى حادث مستأنف يُعاد إنتاج الغلبة الإسرائيلية وارجاعها إلى صورتها الأولى.

غير أن الاحتمال الإسرائيلي على هذا الصعيد ما لبث أن ظهر مثقلاً بأعباء وتعميدات لا حصر لها. فالبوابة اللبنانية التي أخرجت جيش الاحتلال الإسرائيلي مذلولاً من زواياها الحادة، أخرجت كذلك، الشارع العربي من عقدة الخوف والتشاؤم وعدم الثقة. فالجبهة الجنوبية على كل ما يقال فيها وعنها، لا تزال بعد اثنتي عشرة سنة على التحرير تمكث في تلك المنطقة الرمادية بين الخط الأزرق وخط النار، وذلك عائد في حقيقته إلى نسبة قوى ارتسمت حقائقتها السياسية بين أيار (مايو) 2000 وتموز (يوليو) 2006، لتجعل الحالة الإسرائيلية في وضعية قلق لا نظير لها من قبل ...

ما يجعل التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي مملوءاً بالقلق، ليس فقط تلك «المنطقة الرمادية» على الحدود مع لبنان، وإنما هو الأثر العميق لحادث التحرير. فلقد ابتعث التحرير أطروحته في مقابل أطروحة الاحتلال، وسيكون لهذا التضاد و التقابل مفاعيله الجديدة على الميراث المشؤوم للأيديولوجيا العربية المهزومة، التي تشكلت مبانيها ومفرداتها من تداعيات النكبة الأولى في «أيار» 1948 و الثانية في «حزيران» 1967.

هنا حصراً يمكث القلق الأصلي في الفكر الإسرائيلي بإزاء تحولات ما بعد الخامس والعشرين من أيار (مايو) 2000. حيث ستؤسس مقاومة الاحتلال ونتائجها المحققة في جنوب لبنان لإمكان استراتيجي قوامه: تسجيل الهزيمة على عدو ظل إلى زمن قريب أشبه بكائن خرافي لا تشوبه شائبة الوهن والإنكسار. و بالتالي ولادة مسارات جدية لثقافة جديدة ستطاول العمق الأيديولوجي لفلسفة التفوق في العقل الإسرائيلي. فإذا عرفنا أن هذه الفلسفة هي عنصر تأسيس في النشأة الإسرائيلية كدولة وكيان، فإن تهافتها يعني منطقياً وعملياً تهافت أحد الأركان الأساسية لمشروعها التاريخي.

إن ما تدفع به واقعة التحرير في أيار 2000، يتجاوز السياسي/ الأمني بتعريفاته الشائعة. لقد أطلقت هذه الواقعة السؤال الاستثنائي حول نهاية المشروع الإسرائيلي. فلقد رأت إليه، لا كاحتمال سياسي/ أمني وحسب، وإنما أيضاً وأساساً كفضية ثقافية ومعرفية وفكرية سيكون لها آثار حاسمة على مستقبل المنطقة وتحولاتها.

* رئيس مركز دلتا للأبحاث المعمقة

عن الاحتدام الصريح بين التشطي والوحدة، ولقد وجدنا كيف ظهرت اختبارات هذا الفكر على شكل حروب احتلال وغزوات وارهاب وفتن داخلية (عرقية وطائفية ومذهبية).

المستهدف الأبرز في هذا كله هو الولاء للقضايا الأساسية التي تتأسس عليها الهوية الوطنية بأبعادها المختلفة. تلك التي لو ظلت على حيويتها لتعثر الإستهداف، ولآل العيب بأطروحة المقاومة بما هي الأطروحة الأكثر جاذبية للوجدان العام إلى الفشل المحتوم

العقل السياسي الإسرائيلي يدرك أن ما حلّ به في الخامس والعشرين من أيار 2000 كان زلزالاً لم يفلح إلى الآن بالنجاة من آثاره. حتى إذا وقعت حرب تموز 2006 بنتائجها المباشرة والبعيدة تضاعفت الآثار و اشتدت الهواجس لتصل إلى حدود الذورة.

تخبر الصورة الآن، أن المسعى لما يزل هو نفسه لإحراز انقلاب في الوضعية اللبنانية. وهو سعي يجري بالتوازي مع التحولات التي تعصف بعدد من الساحات العربية، بغية إعادة تشكيل المنطقة



تبعاً للمقاس الإسرائيلي سياسياً وثقافياً وأمنياً. وعلى الرغم مما يشكله التصدع العربي من مصدر أمان للتفكير الاستراتيجي الإسرائيلي، فإن المشقة الكبرى التي يواجهها هذا التفكير هو استشعار القلق حيال إمكان امتلاكه القدرة على صناعة حقائق الامن الإقليمي.

كذلك يدرك العقل الإسرائيلي وهو ينظر إلى هذه الحقيقة، كم كان لثقافة الحبوط والانزهاج على امتداد أكثر من نصف قرن، من مفاعيل حاسمة في نشوء الكيان وقيامه الدولة اليهودية. وسيجد الإسرائيليون فيما يحصل من تمزقات عربية، تلك اللحظة النادرة لإعادة صوغ ثقافة الإكراه والغلبة.

ما لا يقبل الجدل، هو تماثل الرغبتين الأميركية والإسرائيلية في إعادة تطبيع النفس العربية مع مقتضيات الإحتلال وثقافته. ومن ينظر إلى حركة التحولات، يتبين له الحجم الهائل للمساعي الآيلة إلى جعل «الفتنة العربية» سياجاً أمنياً بعيد المدى لحفظ الوجود الإسرائيلي من الضعف والتبدد. ويمكن أن نقرأ واقع الحال على ثلاثة خطوط:

هل يكون على اللبنانيين بعد اثني عشر عاماً على يوم التحرير أن يستعيدوا الكلام على الخامس والعشرين من أيار (مايو) 2000 من باب آخر. ونقصد بهذا الباب، غير ذلك الذي يُراد لنا أن نُدفع إليه دفعاً وسط مناخ عربي مشرّع على فتن و منازعات أهلية لا تبقي ولا تذر؟

نحسب للوهلة الأولى أن يكون للسؤال أثر مفارق. ذلك أنه يتأتى من ريب مقيم، في أن تستعيد النفس السياسية الإسرائيلية نصابها من هزيمتها، ولو جاءت هذه المرة على أجنحة الحروب الأهلية المفتوحة.

ولنا أن نقرأ المفارقة من وجهين متقابلين:

الأول: حيث لا يسع أي عاقل، أني كانت محمولاته الأيديولوجية وأحكامه، ألا ينصف المقاومة حقها بأن بدلت مفاهيم الصراع في المنطقة وأقامتها على نشأة أخرى. ولا يسع أي كان إلا أن يرى إلى ما حدث على أنه انجاز استثنائي، وفر للعرب ربما لأول مرة بعد نكبة فلسطين، أن يفارقوا ولو ببطء عتمة الهزيمة المتبادية. أما الوجه الثاني، فهو نقيض الأول، بحيث لو قرأنا المشهد على قياس الاحتلال وأفعاله و بالأخص على صورة الفتن الداخلية، لقلنا إننا أمام خطر محدد. فقد دلت الوقائع الأخيرة على مؤلّفات في مشاعر الإحباط لتحتل مساحة إضافية وواسعة في مجتمعاتنا الأهلية والثقافية والسياسية.

قد يكون علينا لكي نبقي في باب الضوء، أن نحسب بعناية امتدادات الفتنة، كأن نتيّن التهافت الثقافي، و الفكري والسياسي الذي حلّ كغيمة سوداء في السماء العربية، خصوصاً بعدما شكل تحرير جنوب لبنان اللحظة النادرة لما جاز لنا أن نسميه بـ «الزمن العربي المفارق».

الذي يهمننا في مثل هذا الإشكال هو المُنعقد الذي ينبسط فيه الواقع الثقافي العربي اليوم على الإختيار الحاسم بين جبهتي الاحتلال والمقاومة.

فما لا يُشك فيه، أن التحولات التي يشهدها المشرق العربي المحاذي لفلسطين، أطلقت مناخاً معاكساً تماماً لذلك المناخ الذي زامن تحرير القسم الأعظم من الأرض اللبنانية قبل نحو عقد مضى. و لعل من قرأ المشهد الأخير من السنوات المنصرمة سيلاحظ هذا المؤدى:

أولاً - استشراف سريع «لنزعة تسليمية» بحصاد العوامة الأمنية والعسكرية، إلى الدرجة التي غدت فيها مقولة الغزو والاحتلال لدى رهط وازن من المثقفين، أدنى إلى عقيدة سياسية للتخلص من أنظمة الحكم.

ثانياً - قبول تدريجي للخطاب الثقافي والأيديولوجي والسياسي المتشكك على قاعدة الانقسام الطائفي والمذهبي. واللافت أن مثل هذا الخطاب يظهر من جانب نخب كانت لزم من مديد حامله لهموم الوحدة والإستقلال والحرية، وشريكة في مشروع المقاومة والتحرير.

ثالثاً - النموذج التفكيكي الذي قدّمه الفكر السياسي الغربي في خلال حقبة المحافظين الجدد و الذي أريد له أن «يُستنسخ» على مدار الشرق الأوسط الكبير، بدا وكأنه يؤلّف الصورة «الممتازة»

الدور الوظيفي مقتل للعقيدة والحزب القوميون كالأنبياء «هم الأشد بلاءً»

نسيب الشامي

أما وقد إنعقد المؤتمر الذي كان من المفترض أن يجتمع القوميون الاجتماعيون فيه على دراسة واقعه المأزوم، وفيه يتباحثون في شؤون المستقبل وربما الوصول إلى رؤية مشتركة، تنقل حال الواقع المأزوم إلى واقع أفضل عبر رسم خطط واعتماد منهجية علمية واقعية، ينتفس بعدها القوميون ثم الأمة الصعداء، وتفرح قلوبهم، وتنتعش صدورهم بعد هذا الكم الهائل من الغم والهَم والكدر... ولكن تقودنا خطوة المرحلة وراهنية المفصل التاريخي الجاثم بثقله على صدورنا والذي يترتب عليه مجموعة استهدافات تتناول مسألة السيادة والوجود وإلغاء فكرة الوطن - الشعب. ولتحقيق مقولة الوحدة الجامعة وتهميش ثنائية التاريخ والجغرافيا، أما المطلوب فهو كسر إرادة الأمة وجعلها مادة، كما البيدق على رقعة الشطرنج - سهلة للنقل والتجاذب في معركة نفوذ الإيرادات.

وأمام هذه المشهدية الكارثية، والحصاد المرّ المتوقع من جرّائها لا يكون السؤال، فأين نحن من كل هذا؟ سؤال لا يستند إلى منطق، ولا إلى واقع، ولا إلى قرينة، بل يجب أن يبقى سؤالاً مسوداً ليست للنشر، فأين نحن من كل هذا؟ العقيدة دون مهام هي حكماً عقيدة موت لا حياة، عقيدة جامدة لا تعرف الحركة ولا النمو ولا الانتصار. العقيدة دون أداة تنفيذية لتحقيق أهدافها هي عقيدة برسم الرفوف والمتاحف وأقبية الأرشيف.

ولكن هذه المهام يجب أن تأتي من دينامية الأهداف التي تتقصد الانتصار وفق خطط مدروسة بدقة ودراية وحكمة وتصميم. وليست المهام المعطاة من ضمن الأدوار الوظيفية، التي ترسمها دوائر القرار، ومراكز الدراسات وأجهزة الآخرين أكانوا منظمات أم دولاً.

عقدة الدور الوظيفي لا بد من فكّها وتحليلها حتى تستقيم سفينتنا القومية على الجودي، وحتى نقيم مؤتمرنا القومي شامخاً جريئاً، صادقاً وفي الهواء الطلق...

الدور الوظيفي الأول:

- التصدي إلى الفكر الماركسي و«الشيوعيين» إن غياب مفهوم الحرية

كما أوضحه سعادة وفي أكثر من مرة، ومكان وإن الحرية هي حرية الصراع، وإن حق الصراع هو حق المتقدم. وإن الأفكار لا تثبت أو تتلاشى، إلا في صراعها، أو تلاقها، وإن النتيجة المتأتمية هي النتيجة الحاسمة بالحجة والبرهان بالعلم والدليل، وما بين غياب زعيم النهضة السورية القومية الاجتماعية في مغتربه القسري، وعودته القصيرة والعاصفة بالأحداث والإرباكات ومن ثم استشهاده عام 1949، جعلت من الدوائر المتربسة بهذه الحركة وضيق الأفق عن قيادة الحزب، إلى تنكّب مسؤولية المقارعة للشيوعية، وفي مقايضة غير مدروسة على الحفاظ على الوجود، فصار الحال نوعاً من إعلان الحرب الفكرية ضد الفكر الماركسي، ونوعاً من المواجهات الدائمة في الجامعات والشوارع مع الشيوعيين كانت في كثير من الأوقات شبيهة بالبديل المرسوم عن العدو اليهودي ولا يجوز هنا تناسي عدائية الشيوعيين ضد القوميون ولا حتى تأمرهم مع الآخرين ضد الحزب والحركة القومية الاجتماعية «آنذاك» وما لا يجوز تناسيه أيضاً أن هذا الدور الوظيفي، لم يكن دوراً حددته دينامية الأهداف القومية، بل كان الدور الذي رسمته دوائر الغرب الأميركي، والأوروبي على وقع صراعهم مع الاتحاد السوفيتي وحاجتهم إلى جبهات بدائل، وتنظيمات وأحزاب ودول بدائل يتم تمويلهم واستخدامهم وفق خططهم واستراتيجياتهم.

لقد كان هذا الدور ملهة للحركة القومية الاجتماعية وملهة للقوميين، ومضيعة للوقت والجهد القوميين.

- الدور الوظيفي الثاني: التصدي للفكر القومي العربي وتجلياته - أحزاباً ودولاً.

قد يكون هذا الدور، هو الأخطر من حيث إنعكاساته على الحركة السورية القومية الاجتماعية وعملها السياسي، وموهها وانتشارها ذلك أنه خالف قاعدة أساسية في علم الفيزياء، إلى جانب السياسة وهو أنه وقف في وجه حركات شعبية ذات بعد قومي، ناشئة فتية ومندفعة بقوة ذاتية يرافقها مناخ إرادة عربية جامعة للرد على هزيمة 48 التي شكلت حينها بالمعنى الافتراضي الرد الوحيد وخشبة الخلاص. حيث أنه يستحيل الوقوف في وجهها وحرف مسارها حتى لا نقول

باستحالة مواجهاتها والانتصار عليها. يضاف إلى هذا غياب الرؤية القومية الواضحة عند القوميون. في مسألة الفهم التعيني والعلمي لعقيدتهم القومية، فالسورية القومية الاجتماعية التي قالت بواقع أمم أربعة رسمت صيغة الشكل الواقعي أو الجغرافي والإجتماعي لعالمنا العربي، وسَمّت بلغة الوضوح والتعيين ذاتها، أمتنا السورية، وأمة وادي النيل والجزيرة العربية، والمغرب العربي الكبير، فلو كان هذا الوعي ثابتاً وراسخاً في عقول القوميون لكان أحرى بهم وقياداتهم ألا يواجهوا فكراً لا يستند إلى هذه القاعدة العلمية والقومية الثابتة، حيث أن مصير هذه الأفكار والعقائد سيكون إلى زوال، لأنها غير قابلة للتطبيق ولا للحياة أما الذي حصل فهو عكس ذلك، فقد كنا في مواجهة الناصرية والبعثية، حملت الويل والثبور للحركة القومية، وقيدت حركتها وزجّت بقياديتها وأعضائها في السجون وعرضتهم للتنكيل والتعذيب، وأقصتهم عن دينامية المجتمع والسياسة والثقافة والفعل النهضوي وأخطرها إقصاء الحركة القومية الاجتماعية عن فعل المقاومة ومواجهة «إسرائيل».

وكما في الدور الأول، بقي هذا الدور خارج دينامية الأهداف القومية بل كان الدور الذي رسمته دوائر الغرب الأوروبي وتحديداً الإنكليزي والأميركي مطعماً بالنهكة الأردنية والعراقية، وتحالفات مقبته سخيفة مع اليمين اللبناني ورموزه الفاسدة.

- الدور الوظيفي الثالث: الإنخراط في المقاومة «الكفاح الفلسطيني المسلح».

لقد كان هذا الدور من تجليات مؤتمر ملكارت الذي انعقد في العام 1970 وبعد خروج قيادة الحزب القومي من السجون اللبنانية، وبعد بروز حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، وعملياتها العسكرية الناجحة ضد «إسرائيل» والتفاف العالم العربي وأمتنا خاصة حولها والإنخراط في صفوفها.

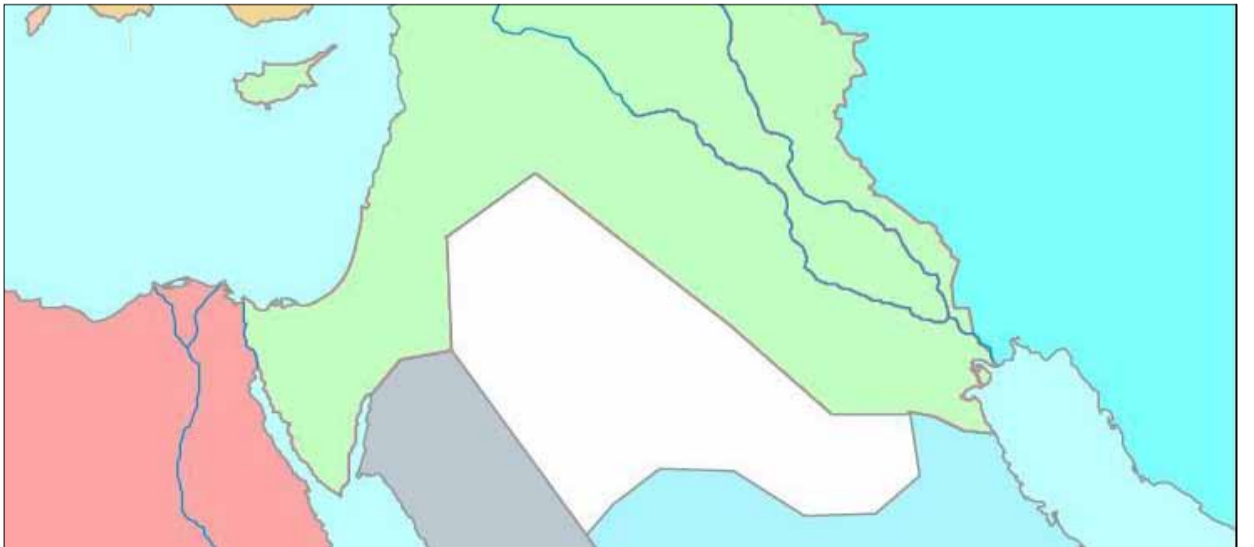
إن التوصيات التي جاء بها المؤتمر. عبّرت عن توق القوميون للعب هذا الدور القومي، الذي قالت به عقيدتهم ونادت به وبشرت منذ التأسيس بضرورة القيام به.

لقد كان هذا الدور في صلب دينامية الأهداف القومية لو لم يغوره نقيضان: قبوله بمقولة: منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهذا خروج واضح عن العقيدة السورية القومية الاجتماعية.

قبوله بالاختراق الفاضح، والوقح، للأمن الفلسطيني على امتداد دوائر الحزب، قيادة وأفراداً ومؤسسات.

- الدور الوظيفي الرابع: الانخراط في الحرب الأهلية اللبنانية، منتصف سبعينيات القرن الماضي.

يعتبر هذا الدور، الأكثر تعقيداً، وهو بحاجة إلى دراسات معمقة، وفي دراسة أسباب الإنخراط في عمليات الحرب العسكرية، وأسباب الإنخراط في الحركة الوطنية اللبنانية، وطبيعة التحالفات الهشة حيناً والخطيرة حيناً آخر على امتداد سنوات الحرب. أقول أن دراسة موضوعية لا تراعي ظروف الوطن آنذاك والمشروع الكتائبي القوي الرجعي التأمري على المقاومة الفلسطينية وحلفائها في لبنان، تبقى دراسة خارج السياق التاريخي للحرب ومندرجاتها. وإن الحرب رغم ما حملته من سيئات وآلام وعدد وافر من الشهداء والمقاومين القوميون الأبطال، إلا أنها أسقطت مشروع حكم بشير الجميل



بدأ يأخذ طريقه للتخضير الذهني والتشكل المزاجي شبه الطبيعي في أوساط الحركة السورية القومية الاجتماعية ومناصريها انطلاقاً من أن الفكر القومي الاجتماعي هو المرجع الجامع المُوحد وتبيان الخطورة مما يحدث في الشام ومنذ ما يقارب العام حتى الآن من تهديد لوحدة الشعب، ومحاولة تهديم مؤسسات الدولة، والقضاء على السلم الأهلي. في حرب مكشوفة على سورية ودورها وتاريخها وحضارتها. ممولة من قبل الأنظمة الملكية العربية. مدعومة من الغرب الأميركي والأوروبي و«إسرائيل» بشكل كامل ومطلق. وقد حصدت حتى الآن ما يقارب العشرة آلاف سوري ما بين مدني وعسكري، ودماراً يكاد يكون شاملاً في بعض المدن السورية وأحيائها. وخراباً للبنى التحتية ومظاهر الإزدهار والرفي السابقين. وانتهاكاً فاضحاً للنسيج الاجتماعي السوري في تشكيلاته المدنية وتحضيرها عبر دورة القتل والدم إلى شبه خندق مذهبية بدت بعض ملامحها جلية للعيان. وكل هذا على يد مجموعات مسلحة يشكل «الأخوان المسلمون» عصبهم الأساس ولا يشمل هذا التوصيف المعارضة السورية الوطنية بل الأخوان المسلمون والسلفيون والمعارضة الخارجية.

وحيث أن مجموعة العقائد والأفكار في الأمة لا تحمل في مضمونها أو تجاربها ما يؤهلها لمواجهة هذه الحالة القديمة - المستجدة فتذهب مخيلة القوميين إلى التنطح بهذا الدور في مواجهة هذه الحالة الغاضبة الناشئة المندفعة بقوة غير عادية الحاقدة حد ما بعد التصور، بما لديهم من مخزون فكري وثقافي، وحتماً لا نعني لا القدرات العسكرية ولا الاحتضان الشعبي لمواجهة هذه الحالة - كمشروع مواجهة لإنقاذ الكيان، وبعده الأمة. إنه دور وظيفي نحذر منه لخطورته، فنشر التعاليم القومية الاجتماعية والعمل النهضوي لا يستوي مع فكرة البندقية المأجورة ولا عقيدة غب الطلب ولنا في أوارنا السابقة ما يكفي.

إن الظروف الموضوعية لهذه الحالة هي ظروف مغايرة، لمجمل سابقاتها لذا فأسلوب التصدي والمواجهة، يجب أن يكون تصدي ومواجهة المجتمع بالكلية، لأن الحرب المعلنة بنظرنا وكما يقول المفكر القومي الاجتماعي يوسف الأشقر إنها حرب على المجتمع وليست فقط على النظام في سورية، نعم إنها الحرب الأميركية والأوروبية الإسرائيلية العربية والرجعية، المملكتيات والمشيعات، والعثمانية الجديدة، وأحفاد Black waters من المرتزقة في لبنان وعمان، إنها أوقح حرب وأعظمها تمويلاً وأخطرها إعلاماً. وهذا يستدعي أن يعلن المجتمع إستنفاره لمواجهة هذه الحرب الجارفة، وأن يستنبط وسائل دفاعه ورسم خطه للمواجهة والنزال. فالمسلم المؤمن منوط به معرفة الخطر المتأتي من مسلم متطرف، لا يؤمن إلا بالعنف، والذبح من الوريد إلى الوريد والمسيحي منوط به أن يعرف خطورة التشكل الأكتري والأقلوي خارج معادلة المواطنة الجامعة، وكذلك الكردي والدرزي والعلوي وكل المكونات الدينية والعرقية في الوطن. وكذلك حال كل العلمانيين والتقدميين والوطنيين، شيوعيون وقوميون وبعثيون وقوميون عرب ناصريون. ومواطنون مستقلون وكذلك حال كل منتهم إلى جمعية ونادي ومنظمة وفرقة كشفية أو إسعاف أو نادي صحافة أو فكر أو شعر أو أدب.

إنها حال تستدعي وقوف المجتمع رُمةً، وعندها فقط لا تكون وقفة غب الطلب ... بل تكون وقفة لرد التحدي المصري، وعندها فقط سيكون الانتصار انتصاراً للمجتمع وهذا هو أجمل الانتصارات. ■



أو الكيانات. لقد كان هذا الدور مَقاسه تشوهات، طالت الأفراد والمواقع، تشوهات في الممارسات الحزبية، والعلاقات الاجتماعية طالت منظومة الأعراف والتقاليد والأخلاق، خلقت الرعب والخوف والفتنة، سمحت بلعبة الدم والغدر والتقاتل والتشردم، وتبنت قاعدة اغتصاب السلطة. على قواعد حقّ القوة، لا قوة الحق.

مردود هذا الدور لم يتعد مشاركة سياسية، باهتة لا لون لها ولا طعم ولا رائحة، بفعل واقع التبعية لأصحاب الأمر والنهي إلى حدّ أن تقترح مشروع قانون، ثم تصوت ضده، وتقول أنك أدت قسطك للعلی، وإرتقيت إلى سدرة المنتهى. لو كان هذا الدور كما وصفناه أعلاه، لكان حتماً في مقدمة الأهداف القومية، ولكنه كما بيّناه أدناه فهو يصب في دائرة الكارثة الموصوفة التي لحقت بالحركة السورية القومية الاجتماعية وأساءت إليها ودمرت بنائها. ولم تؤت ثماراً. - الدور الوظيفي السادس: التصدي للأخوان المسلمين والسلفيين. هذا الدور لا زال في حالة الإمكانية، في حالة القوة لا الفعل ولكنه

واليمين اللبناني في لبنان، أسقطت معاهدة في 17 أيار والتطبيع مع «إسرائيل»، وأسست للمقاومة الوطنية والإسلامية، وهذا بحد ذاته، يقع في صلب وقلب دينامية الأهداف القومية رغم كل العثرات والشوائب.

- الدور الوظيفي الخامس: استبدال الدور السياسي بالدور الأمني في مرحلة التواجد العسكري السوري في لبنان.

لقد شكّل هذا الدور انقلاباً بنويماً على طبيعة الحركة السورية القومية الاجتماعية ومنظومة قيمها وممارساتها، فالعلاقة الأمنية كما يفهمها القوميون، هي علاقة مكتب متخصص في عمدة الدفاع ضمن توجيهات وإرشادات قيادة الحزب السياسية للقيام بما يقتضيه الواجب القومي في تشاركية العمل مع الآخرين، لصيانة حال المقاومة والممانعة ضد «إسرائيل» وحلفائها وعملائها. أما الحزب، وهو الأداة التنفيذية للحركة السورية القومية الاجتماعية فهو لا يقيم إلا علاقة سياسية قومية على مستوى التنظيمات والدول

تعمل لتحريم التعليم الغربي وتأسيس حركة بوكو حرام في نيجيريا : للتطبيق الفوري للشريعة

بفتاوى اللجنة الدائمة وأئمة أهل السنة كالعلامة ابن باز والعثيمين والألباني والوادي وغيرهم وعمدتهم كتاب الشيخ بكر أبو زيد عن المدارس الأجنبية، ولكنهم ينقلون فتاوى عن اللجنة الدائمة ويستدلون بها وبكلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى.»

تزايد عدد أتباع محمد يوسف منذ انشاء الحركة عام 2004 حتى صاروا يعدون بعشرات الالاف، ويملاؤن الشوارع في اوقات دروسه، وانتشرت دعوته في ولايات الشمال الشرقية الخمس: برنو ويوبي وبوئي وغمبي وادماوا. ثم توسعت الى ولايات الشمال الغربي: كانو وجيغاوا وكتسينا وسوكوتو وكبي، لكن عددا قليلا من هذه الولايات تبع دعوته. والغريب في تأثير محمد يوسف ان الالاف من طلاب الطب والهندسة والعلوم بل وحتى الدراسات الإسلامية تركوا جامعاتهم والتحقوا بدعوته وعادوا الى بيع الحطب وبعضهم يبيع التمورالسواك على صينية فوق راسه وخصوصا الطلاب الذين لم تسمح اوضاع ذويهم المالية بتحمل نفقات التعليم. كما ترك بعض الموظفين مناصبهم ومنهم مديرون ووزير الشؤون الإسلامية في ولاية برنو بعدما اقتنعوا بدعوته.

تعرضت الحركة الى انتقادات العديد من الشخصيات والهيئات والمؤسسات الاسلامية، فقد اعترض شيوخ معروفون في شمال نيجيريا على الكثير من أفكار محمد يوسف مؤسس الجماعة، كما أدانت العديد من المنظمات الاسلامية كمؤتمر المنظمات الإسلامية الذي ينضوي تحت مظلة الكثير من المنظمات الإسلامية في نيجيريا، وجمعية نصر الإسلام، أعمال العنف التي نسبت لهذه الحركة. كما نشر اسامة عبد العظيم في موقع الجماعة الاسلامية في مصر مقالا تناول فيه الجماعة من منظور نقدي اسلامي جاء فيه: الأزمة الفكرية التي تعاني منها كافة الجماعات التكفيرية - ومنها «بوكو حرام» - هي أنها قامت على مفارقة المجتمع واعتزله. لقد بنت جماعة «بوكو حرام» رؤيتها وإستراتيجيتها على رفض نظام التعليم القائم في البلاد وبدلا من أن تؤسس لرؤية تعليمية حضارية توافق الشريعة الإسلامية، فإنها شنت حملتها لهدم النظام التعليمي من أساسه، ودعت أتباعها لمفارقتها وهجره. ناظر محمد يوسف عدداً من علماء الاسلام في نيجيريا، منهم الشيخ عيسى علي فنتاني والشيخ إدريس عبد العزيز في بوئي. وعقدت معه جلسات كثيرة باشراف الشيخ جعفر محمود ادم وغيره واقيمت عليه الحججة، وصدرت أشرطة تسجيل كثيرة في الرد عليه. وتصدى للرد عليه معظم علماء السنة وذلك في الاذاعات والتلفزيونات وفي المساجد واماكن الدروس والمنتديات واعلن عن توبة عدد من اتباعه. لكن لم تنجح هذه المحاولات وما زالت الجماعة واسعة الانتشار.

عمليات حركة بوكو حرام

في 4 نوفمبر 2011 الذي سمي يوم الجمعة الدامي استهدفت بوكو حرام كنائس ومراكز شرطة وقاعدة للجيش في مدينتي داماتورو ومايدوغوري بشمال شرق البلاد بتفجيرات انتحارية وهجمات

ماهي بوكو حرام ؟

«بوكو حرام» هي جماعة إسلامية مسلحة نيجيرية، وتعني بلغة الهاوسا (منع اوتحريم التعليم الغربي). تأسست الجماعة عام 2004 على يد محمد يوسف وهو شاب نيجيري ترك التعليم في سن مبكرة وحصل على قدر من التعليم الديني غير النظامي وانضم اليه اساسا عدد من الطلبة الذين تركوا الدراسة النظامية، وأقام قاعدة لها في قرية كاناما بولاية يوبه شمال شرقي نيجيريا على الحدود مع النيجر.

ولد الملا محمد يوسف في قرية نائية في منطقة يونوسوفاري شمال البلاد، وكان والده فقيها يعلم الأطفال قراءة القران في الكتائب. فيما بعد انتقلت الاسرة إلى مدينة بوتسكوم، حيث ورث محمد يوسف عن أبيه مهنته. وأخيرا انتقل إلى مدينة مايدوغوري كبرى مدن ولاية بورنو حيث بدا في نشر افكاره المتشددة عام 1999، اعلن عن تأسيس حركته في عام 2004 و قتل في 30 يوليو 2009 بالرصاص بعد يومين من اعتقاله في مدينة مايدوغوري وتضاربت الروايات ما اذا كان قتل اثناء محاولة فراره او تدبير قتله للتخلص منه. وجاء في موقع الحق نت الاسلامي ان محمد يوسف كان من قيادات الشيعة في الثمانينات واولئ التسعينات ثم تحول الى المذهب السني وصار يعظ في مساجد اهل السنة. خلفه في قيادة الحركة الامام ابو بكر شيكاو. عرفت الجماعة بعدة اسماء، منها «السنة والجماعة» و «أتباع تعاليم محمد» و «طالبان نيجيريا» وهناك من يطلق عليهم اسم «اليوسفية» نسبة إلى مؤسسها محمد يوسف، او جماعة التكفير والهجرة مثل الحركة التي عملت في مصر والتي كانت تدعو الى اعتزال المجتمع الفاسد والهجرة بعيدا عنه.

تتضمن الأصول الفكرية لجماعة «بوكو حرام» عددا من المفاهيم أهمها: العمل على تأسيس دولة إسلامية بالقوة، والدعوة إلى التطبيق الفوري للشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا، والتي يشكل المسلمون نحو 50% من سكانها، حيث تطبق الشريعة الإسلامية في 12 ولاية من ولاياتها الشمالية التي يشكل المسلمون 70% من سكانها، وتحريم التعليم الغربي وكل مظاهره بما في ذلك الاختلاط بين الصبيان والبنات ورفض الثقافة الغربية والعلوم والدعوة إلى تغيير نظام التعليم وتكفير ورفض جميع العاملين في الاجهزة الامنية واعضاء البرلمان والحكومة ورفض التعامل مع من لم ينضم إليها بمن في ذلك اعضاء الجماعات الاسلامية الاخرى. وتحرم الحركة التعامل مع مؤسسات الدولة القائمة لانها فاسدة وكافرة، فالنظام المصري يقوم على اساس الربا فيما الإسلام يحرم الفائدة على الايداعات المالية. وتعتبر الحركة ان الضرائب والقوانين الوضعية الاخرى مثل قوانين الاراضي تخالف شرع الله. ينسب موقع الحق نت الى الجماعة انها «تشبه جماعة التكفير والهجرة من وجوه عديدة. ولكن العجيب من أمرهم أنهم ينتسبون إلى السنة، وينسبون أقوالهم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ويستدلون

يشهد العالم ظهور جماعات إرهابية مسلحة، تعتمد إلى إستغلال العقيدة الإسلامية كغطاء لنيل مآربها، هذه الجماعات التي تؤمن بأن «الجهاد» وزهق الارواح هي السبيل لنصرة مشروعها انتشرت لتنفيذ عقيدتها. يقدم العميد المتقاعد إلياس فرحات فيما يلي دراسة عن إحدى تلك الجماعات والتي تأسست في نيجيريا تحت إسم بوكو حرام

* إلياس فرحات

في صبيحة عيد الميلاد 25 ديسمبر 2011 هزت انفجارات كنيسة في بلدة جاداكا بشمال شرق نيجيريا ما أسفر عن اصابة كثيرين وهي ثالث كنيسة تتعرض لهجوم خلال قداس هذا الميلاد ووقع الانفجار بعد ساعات من انفجار اخر في كنيسة في ضاحية ماندالا على مشارف العاصمة أبوجا اسفر عن سقوط 40 قتيلاً وعدد من الجرحى. كما هز انفجار ثالث كنيسة في مدينة جوس في وسط البلاد مما سبب أضرارا جسيمة من دون خسائر كبيرة في الارواح واعلنت في وقت لاحق من اليوم نفسه حركة بوكو حرام مسؤوليتها عن هذه الانفجارات وهددت بالمزيد منها . وسبق ان هاجم انتحاري في يوم 26 أغسطس 2011، مبنى مقر الامم المتحدة في ابوجا عاصمة نيجيريا ما ادى الى مقتل نحو 23 شخصا وكانت حركة «بوكو حرام» النيجيرية ايضا اعلنت مسؤوليتها عنه . كان ذلك تحولا مهما وفارقا في فكر وممارسة هذه الحركة الجهادية التي تنشط في شمال نيجيريا حيث تسود غالبية مسلمة. اشارت سلطات الأمن النيجيرية إلى وجود صلات قوية بين منفذي الهجمات وخصوصا هجوم أبوجا، وبين تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتنظيم شباب المجاهدين في الصومال. سلطت هذه الهجمات الضوء على حركة «بوكو حرام» التي تعمل في منطقة حساسة في شمال نيجيريا. ما هي هذه الحركة وما هي اهدافها؟ تعتبر نيجيريا أكبر الدول الأفريقية من حيث عدد السكان، وحسب وكالة المخابرات المركزية الاميركية يبلغ عدد السكان نحو 158 مليون نسمة، يتوزعون دينيا ما بين مسلمين في الشمال يشكلون 50% من السكان ومسيحيين يشكلون 40% ووثنيين يشكلون 10 % في الجنوب. تتألف نيجيريا من نحو 250 ائنية ابرزها هاوسا وفولاني وتشكل 29% من السكان ويوروبا وتشكل 21% والغبو 18 % ولجو 10 % وغيرها .



دولة إسلامية بالقوة: الإسلامية مهما كان الثمن

التنظيمات المتشددة وتنسيق جهودها وهو ما يفسر انضمام حركة بوكو حرام الى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي. تعد نيجيريا من أهم الدول الأفريقية المنتجة للنفط، وهي عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك وتحتل المرتبة الثالثة عشرة في قائمة أهم الدول المصدرة للنفط على المستوى العالمي وتصدر نحو 3 مليون برميل يوميا وتعتبر الولايات المتحدة أهم مستورد للنفط النيجيري. يشكل النفط 65% من واردات الدولة و95% من إجمالي تجارة نيجيريا مع العالم. تتركز معظم حقول النفط في دلتا نهر النيجر في جنوب ووسط البلاد. تسبب سوء توزيع العائدات النفطية بآثار اجتماعية سلبية على المجتمع النيجيري، وزاد من حدة الصراع الطبقي واتسعت الفوارق الطبقيّة وخلقت مشاعر من الحنق لدى السواد الأعظم من الشعب النيجيري الذي راح يكيل الاتهامات لشرائح الأغنياء واصحاب السلطة بالفساد وباحتكار الثروة في دوائرها الضيقة التي لا تخرج عن الأقراب والمعارف. كما تسببت الشركات الأميركية المحتركة لاستخراج النفط النيجيري بمزيد من الاحتقان السياسي الذي تشهده البلاد فالولايات المتحدة تولى أهمية خاصة للنفط في دول غربي القارة الأفريقية عموما ونيجيريا خصوصا لانها قريبة منها وليست مضطرة لسلك طرق بحرية مكلفة عبر السويس وغير آمنة في سواحل الصومال والخليج وهي بهذا تعتبر غرب أفريقيا من أهم مناطق العالم إنتاجا للطاقة خصوصا في ظل عدم استقرار الأوضاع في دول الشرق الأوسط.

تنافس الدول الأوروبية أميركا على النفط النيجيري ومصالح الطرفين في مجال النفط والغاز الطبيعي بعيدة من التطابق والتالف. ترى بريطانيا أنها الأولى بالاستفادة من نفط نيجيريا لكونها كانت مستعمرتها لفترة طويلة بالإضافة إلى أن نيجيريا عضو في رابطة الكومنولث فضلا عن أن شركة رويال شل البريطانية الهولندية العالمية هي من أقدم الشركات وجودا في منطقة دلتا النيجر حيث ابار النفط النيجيري. وتذكر المصادر أن بريطانيا تعتمد على 10% من البترول النيجيري، ولذلك سيبقى اهتمامها بهذه المنطقة قائما. قامت الحكومة البريطانية مؤخرا بتعزيز تعاونها الأمني مع نيجيريا وسمحت أبوجا بإقامة نظام أمن للمنطقة من خلال تعاون أمني بين بريطانيا ونيجيريا. وبحكم كون نيجيريا واحدة من أكبر الدول الأفريقية إنتاجا للنفط ونيتها زيادة طاقتها الإنتاجية خلال السنوات القادمة بنسبة تصل 50%، يتضح مدى الاهتمام الذي توليه الولايات المتحدة والدول الأوروبية بهذا البلد، والذي يعبر عنه بعض الغاضبين النيجيريين من السياسات الغربية «بمزيد من التدخل في الشؤون الداخلية النيجيرية في المستقبل».

* عميد متقاعد في الجيش اللبناني

من العمليات النوعية ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في القرن الأفريقي وخصوصا تفجير سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا وكينيا، ازدادت شعبية التنظيم وانتشرت أفكاره بين المسلمين، ليس في القرن الأفريقي فحسب، وإنما في أنحاء عديدة من القارة الأفريقية، لا سيما بين أوساط الشباب الأقل تعليما والأكثر إحباطا بسبب الفقر والبطالة وما اعتبروه من نتائج سياسة الغرب في العالم الإسلامي بوجه عام، والدول الأفريقية بصفة خاصة. في غضون ذلك، توالي إعلان الحركات الإسلامية في أفريقيا الارتباط بتنظيم القاعدة العالمي، ومن ذلك الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، التي أعلنت الارتباط بالقاعدة في سبتمبر 2006 لتتحول إلى «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي»، وكذا حركة الشباب المجاهدين في الصومال، التي ترتبط بشكل وثيق بتنظيم القاعدة في القرن الأفريقي.

اعلن زعيم تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبد المالك دروكدال في فبراير 2011 حسب وكالة الصحافة الفرنسية، انه عرض على جماعة بوكو حرام تدريب شبابها والمساعدة بالرجال والعتاد «لتمكنها من الدفاع عن شعبنا ودحر الصليبيين» وهذا ما يجعل المنطقة من النيجر حتى الساحل الجنوبي مرتعا لعناصر القاعدة. رأى الباحث الفرنسي جان بيار فيلو في تقرير لمؤسسة كارنيغي للسلام ان هناك خطرا كبيرا في الامر و اقر بأن العنف الطائفي في نيجيريا يؤجج من الداخل إلا ان عرض دروكدال يعني أن نيجيريا أصبحت على قائمة أولويات تنظيم القاعدة وهذا التحالف إذا أصبح حقيقة عملية فسيشكل تهديدا حقيقيا ويقود المنطقة برمتها إلى فوضى شاملة.

في 18 اغسطس 2011 كشف عن رسالة منسوبة للإمام أبو بكر شيكاو، زعيم بوكو حرام الذي خلف الزعيم الراحل محمد يوسف في قيادة التنظيم. أكد فيها ولاء بوكو حرام للقاعدة وتضامنها مع قيادتها الجديدة كما أنها تضمنت تهديدات ووعيدا للولايات المتحدة الأميركية واستخدمت الحركة اسلوب وتكتيكات تنظيم القاعدة وقامت في مايو 2011 باختطاف اثنين من الأجانب، ويرجح انه تم تسليمهما لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ويدخل في هذا المجال استهداف مبنى الأمم المتحدة في أبوجا. وقد مثل ذلك اقتداء بالاتجاه العام للمنظمات المتطرفة في التحول من الاهتمامات المحلية الى العالمية والانضمام تحت لواء تنظيم القاعدة. ففي عام 2003 مثلا كان الهجوم على مقر الأمم المتحدة في العراق بمثابة الإعلان عن قيام تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

نفط نيجيريا: نعمة ونقمة

تتميز نيجيريا بانها أكبر بلد افريقي بعدد السكان ومن أكبر مصدري النفط وبانها تقع على حدود الصحراء الافريقية اذ تحدها شمالا النيجر وتشاد حيث غالبية السكان من المسلمين يتصلون بالغالبية المسلمة في شمال نيجيريا. وهذا ما يفسح المجال لاتحاد

بالاسلحة الرشاشة ما اسفر عن مقتل 150 شخصا واصابة المئات بجراح وقال المتحدث باسم الحركة ابو القعقاع لوكالة فرانس برس «نحن مسؤولون عن الهجوم في ولاية بورنو وداماتورو» وتعهد بـ مواصلة مهاجمة تشكيلات الحكومة الفدرالية حتى تكف قوات الامن عن اضطهادنا واضطهاد المدنيين الضعفاء» وكانت الحركة منذ تأسيسها شنت هجمات ارهابية دامية في شمال شرق البلاد وتحدت السلطة المركزية التي لم تنجح في وضع حد لهذه الحركة. في مايو 2007 شنت الحركة هجوما على مركز شرطة في ولاية كانو وقتلت 11 شخصا وجرح العشرات. وفي صيف 2009 وقعت احداث دامية بين قوات الجيش والحركة ادت الى مقتل ما يزيد عن الف شخص واصابة الالف بجراح وشملت الهجمات مراكز الشرطة والكنائس في ولايات كانو وبورنو وباوتشي وسقط مدنيون في الاشتباكات مع القوى الامنية. وفي 30 اغسطس 2009 قتل زعيم الحركة محمد يوسف. وفي العام الجاري اعترفت الحركة بمهاجمة مركز الشرطة في العاصمة ابوجا في يونيو 2011 ومهاجمة مركز الامم المتحدة في اغسطس من العام نفسه. ومع الهجوم الاخير قبل عيد الاضحى في 4 نوفمبر الجاري تكون حركة بوكو حرام قد نقلت عملياتها الى العاصمة واستهدفت اجانب في مقر الامم المتحدة سالكة بذلك سلوك تنظيم القاعدة.

بوكو حرام و تنظيم القاعدة

بدأ الارتباط بين الحركات الإسلامية الراديكالية في أفريقيا وتنظيم القاعدة مع إنشاء أسامة بن لادن عدد من معسكرات التدريب في دول القرن الأفريقي، ثم الاعلان عن انشاء تنظيم القاعدة العالمي عام 1998 حيث بدا التقارب بين الطرفين، وخصوصا مع حزب الاتحاد الإسلامي في الصومال. ومع نجاح القاعدة في تنفيذ عدد



مؤسسة إنعام رعد تكرم الإبداع والفكر المقاوم

دهام : لنعد إلى ساحة الجهاد، كما أوصانا سعادة

أقامت مؤسسة إنعام رعد الثقافية، عشاء سنوياً تكريماً للإبداع والفكر المقاوم، كُرمت فيه الدكتورة صفية سعادة والفنان سليم سعد والرسام جميل ملاعب. أُلقت رئيسة الجمعية كلمة ترحيب كما القى الاستاذ رامز دهام كلمة المؤسسة في هذه المناسبة وهنا نص الكلمة:

سيداتي سادتي، رفقائي

مثلما شعرت بالراحة والاعتزاز، عندما شرفنتي مؤسسة إنعام رعد الفكرية بالتحدث باسمها في هذا الحفل الجميل، شعرت أيضاً، بضيق في التنفس، عندما طلبت مني أن أنجز عملي هذا في سبع دقائق.

تذكرت لحظة ذلك جميل عازر، أتعرفون جميل عازر؟؟ إنه صحفي مخضرم في قناة الجزيرة الإخبارية، السيئة الذكر والسمعة. يتصل جميل عازر، أثناء تقديمه لنشرته الأخبارية، بأحد ضيوفه ليسأله عن رأيه في موضوع محدد، ويلفت نظره مسبقاً إلى ضرورة الإجابات المختصرة، وذلك بسبب ضيق الوقت.

وما أن يبدأ عازر بالسؤال بطريقته المتمددة، وعننته وتأتأتته حتى ينتهي الوقت المخصص، دون أن يتاح للضيف الإجابة، ولا حتى معرفة السؤال المطروح، وينهي عازر سؤاله غير المكتمل بعبارة: آسف لمقاطعتك، لأن الوقت قد انتهى.

سبع دقائق؟؟؟؟!!! أأحدث عن إنعام رعد بسبع دقائق؟؟!!! لتعذري المؤسسة للتفاني على تمنياتها، فأنا لست جميل عازر، وإنعام رعد ليس ذلك الضيف من وراء البحار.

أما لماذا شعرت بالراحة والاعتزاز، فلأنني سعيد في وقتي الآن أمامكم، سيداتي، سادتي، رفقائي، مجيء إنعام رعد ومريديه وتلامذته ورفاق دربه، سعيد كوني أحد تلامذته، يعترف الآن بالذي تعلمه من هذه القامة الفكرية النضالية الثقافية الإنسانية الكبيرة.

وبناءً عليه، سيكون عنوان كلمتي: علمني إنعام رعد.

في المنطق الفكري الاستراتيجي الذي خطا إنعام رعد خطوته الأولى في مساره، وتحديد هذا المسار، واضعاً كتبه القيمة ودراساته، ومقالاته ومحاضراته، نتيجة قراءته النهضوية لهذا المسار، بدءاً من كتابات قيس الجردي في ملحقات النهار في الستينيات، إلى قراءة جديدة للمحاضرات العشر، إلى حرب التحرير القومية والمنطلقات الفكرية الاستراتيجية، إلى حرب وجود لا حرب حدود، وصولاً إلى الصهيونية الشرق أوسطية، وغيرها الكثير، لنختصر رأيه من كل هذه الدراسات. في محاضرة له بعنوان تاريخ الحزب. ومن هذه المحاضرة وعبرها، يجيب إنعام رعد على المعادلة التالية:

وضع سعادة أسس النهضة، وأسس الحزب، وأوكل إليه مهمة ما هي هذه المهمة التي كانت ولا زالت محور النقاش في كل تاريخ الحزب؟؟، يُحيلنا إنعام رعد إلى رسالة الزعيم الرابعة إلى غسان تويني المؤرخة في 16 أيار 1946 التي يقول فيها: «إني أرى في هذا التحليل غلطاً في التقدير والإستنتاج، ناشئاً عن عدم العناية بدرس نشوء الحزب، وإني على يقين في أن دراسة صحيحة لتاريخ الحزب ونشوئه، تؤدي حتماً إلى تعديل الآراء المتقدمة والواردة في تقريرك...».

وكان قد ورد في رسالة غسان تويني، التي رفض سعادة مضمونها: «لقد عرّف الحزب في الماضي بالتشديد المتطرف على العقيدة، حتى

إنه تحول هذا التشديد إلى تحجر أكاديمي، جعل الحزب في موقف سلبي من السياسة القائمة، بدلاً من اشتراكه في هذه السياسة».

يقول إنعام رعد تعليفاً على هذا:

هنا نحن أمام مفهومين للغرض من نشوء الحزب: المفهوم التطويري والمفهوم الثوري. المفهوم الإصلاحي الذي يريد أن يعمل الحزب من ضمن السياسة القائمة، ويعمل على إصلاحها، والمفهوم الثوري الشمولي، الذي قصد سعادة من ورائه إنشاء الحزب، أن تكون له غاية جذرية مبدئية ثورية رافضة للأوضاع الراهنة، والثورة الجذرية هذه عند سعادة، مرتبطة بمنطقه القومي، لأنه لم يؤسس حزباً كيانياً يتقوّل مع ظروف كل كيان ونظام، كما يحدث الآن، بل أنشأ نهضة قومية وحركة عقائدية ثورية تتصدى لكل الأوضاع الراهنة، وتريد التغيير الشمولي.

ولابدّ من طرح السؤال التالي: هل اختلفت ظروف المرحلة؟؟ مرحلة التأسيس عن مرحلة نضالنا في الوقت الحاضر؟؟ هل معنى آخر، انتهت التجزئة القومية وقامت الوحدة القومية؟؟ بحيث أن تحدياً رئيساً واجه سعادة في تلك المرحلة قد زال؟؟ وبالتالي أصبح علينا أن نعدّل في المسيرة، في ضوء زوال سبب من أسباب الباعث الرئيسي؟؟. هل أن الخطر قد زال؟ قد تقلص؟؟ قد تقزم؟؟ أم أنه كان جينياً وأصبح خطراً مصيرياً حقيقياً في هذه المرحلة بالذات؟؟

هل أنّ الأحقاد الدينية التي يتحدث عنها سعادة، على أنها في العشرينيات وفي مطلع الثلاثينيات، كانت قد بعثت من مراقدها، هل صمّر أثرها أو زال أو اندثر؟؟ أو أنها توسعت بحريقها حتى شملت جسد الأمة، فاكتمت بلهيبها، وأصبح مليئاً بالبتور والحروق؟؟!!!.

كلنا يعرف الإجابة على هذه الأسئلة الماثلة أمامنا اليوم. وعلى هذا الأساس انكبّ إنعام رعد على إعادة تصويب البوصلة للهدف من

إنشاء الحزب - المهمة ... الخطة النظامية الدقيقة المعاكسة، فكان رسمه الاستراتيجي لضرورة بعث حرب التحرير القومية، التي هي حرب وجود لا حرب حدود، والتي حدّد فيها موقع الحزب، حزب سعادته، في حركة الصراع، وفي ميدان الصراع، لا يغادره... غبار حوافر خيله أكاليل على جباه الرجال، والوقوف على الأسوار، بأي مبرر كان، هو نكوص عن تعهد حرّ وتراجع لا تبيّض صفحته البيانات الثورية والخطب المجلجلة.

إن الهجمة الصهيونية الاستعمارية التي ضربت أمتنا، ومزقتها، وخلقت أنظمة تابعة لها، تكمل حربها اليوم، على مجتمعنا نفسه، لتفكيكه وزرع الإحتراب بين فئاته ومكوناته. كما حدث في لبنان والعراق، وكما يحدث الآن في الشام، حتى لا تقوم بعدها لمجتمعنا قائمة، ويُشرعن وجود «إسرائيل»، دولة لليهود في أرضنا المغتصبة.

وقد فصل إنعام رعد، في حياته الحزبية الفكرية النضالية، ورسم الطريق الوحيد لهزيمة هذا المشروع، ووسائل التصدي له، من قوّة ذاتية قائمة على وحدة المجتمع، وتحالف جبهوي، كان رائداً في إرسائه، وبناء علاقات دولية قائمة على مبدأ الحريات واحترام سيادة ومصالح الدول، وأحقية حربنا في تحقيق وجودنا القومي.

علمني المفكر إنعام رعد أن المسافة بين النظرية والتطبيق، هي كالمسافة بين العين والنظر، أو بين الأذن والسمع، هي اللامكان واللازمان، أو هي اللامسافة.

علمني الرئيس إنعام رعد، وهو حامل راية الدفاع عن المؤسسات، أن المؤسسات هذه، هي حالة ثقافية فلسفية أولاً، تمثل العقل المجتمعي الفاعل، قبل أن تكون حزباً بهيكل عظمي. وعندما تفقد الأحزاب ثقافتها المؤسسة، تصبح خواء طناناً، وشكلاً متصخراً قاسياً يسدّ دروب المستقبل والحلم الجميل في الوصول إليه.

بل أن هذه المؤسسات التي تنصّت من مضامينها، تصبح في معنى من المعاني، خطراً على المجتمع، لأنها تصيب أعضائه بالإحباط وفقدان الأمل في التغيير، الذي هو أجمل وأنبّل أحلام البشر.

علمني المثقف إنعام رعد، أن دور المثقف في بلده، ليس تسلّق الأسوار للتفرج على الصراع القائم في الميدان، بين قوى الحق والخير، وقوى التخلف والرجعية. وهو ليس الحكّم الذي يحمل مسطرة يقبس بها الأورام الخبيثة في مجتمعه، لينشرها في تقرير أكاديمي مدعم بالمعلومات، ويحترق في أزمة ثقافية يدعيها، بين أن يقف، في مجتمعه، مع نظام قانع لحرية الأبناء، أو إرهاب متآمر فاعل لبطون الأبرياء، ومسلّم طائع لإرادة الأعداء.

علمني الجبهوي إنعام رعد، أن العزلة التي تضع الأحزاب نفسها بين أسوارها، هي ماسونية تضع على رأسها قبةً عصرية، أو عنصرية تعتقد أنها الملهم والموكل إليها وحدها قيادة الناس ورسم مصائرهم، وحزبنا، هو حركة الشعب كل الشعب، به يحيا، وبه يتنفس، وفي سبيل عزته وفلاحه وتطوره يعمل، وهو ليس إلا السلم الذي يرتقي عليه الشعب إلى التقاط انتصاراته.

علمني القائد إنعام رعد، أن القضية التي حملناها، والتي تساوي وجودنا، والتي لا نقصد فيها لعباً، لا مجال فيها، حتى أثناء التقاط الأنفاس، للعمل الفردي الخاص الهادف لبناء الزعامات، ومغانمها والتنعّم فيها. أو ليس أنطون سعادة مثلاً صارخاً على هذا؟؟ أو ليس حسن نصر الله ورفاقه المجاهدون البررة؛ يحيون في قلب الأخطار، كي يعيش أعداؤنا هواجس الدّل والقلق والهوان والهزيمة؟؟! أو لم يطبّق





محللاً سفك دم الآخر، وكل ذلك بإسم الإسلام، والشام والعراق في ذلك رهانان، أو يطلُّ ابن عربي الأندلسي، وباسم الإسلام أيضاً، يزرع الإنسان في الحرف، كما فعل بولس الرسول، وينشر الدين تنويراً وهدايةً ومحبةً وسلاماً، وصولاً إلى الحركة القومية الاجتماعية حيث يهمل إنعام رعد، ابن عربي هذه الحركة، ليؤكد أن هذه النهضة هي أمل الأمة، ودون الوصول إلى تحقيقها كفاح أليم، وإصرارٌ عظيم، وإنها بإنسانيتها الفيّاضة، دربُ الخلاص لكل العالم.

هكذا، سيداتي سادتي، رفقايتي، أكمل إنعام رعد، في كتاباته وتحليلاته ومواقفه ومسلكيته، أكمل خط سعادة في تحرير العقل من التناسخ، كي يصبح القوميون أجنحة ترفي في فضاء النهضة، خلاقة مبدعة، لا قطاراً يلتزم سكتته في نفق مظلم مميت.

ولذلك، نحن اليوم، نحتفل عبر مؤسسته الفكرية، أملين أن تسعى هذه المؤسسة لإنشاء مكتبة باسمه، تحتوي على مؤلفاته أولاً، وتكون بدايةً لإبداعاتٍ جديدة، ومساهماتٍ محترفة، على سوية الأحداث الخطيرة التي تجري في بلادنا.

حتى لا نغيب وندثر، أيها الرفقاء، وكي لا يتحوّل سعادة إلى تمثال في متحف شمع، أو كتاب يتتاب على رف رطب بارد، حزين في وحدته. أقول: لتعدّ إلى ساحة الجهاد، كما أوصانا سعادة، بأي شكل كان، لتحيّا أمتنا.

أشكر حضوركم، آملاً استمرار لقاءاتنا، وأنوّه بشكل خاص بالأمين الفارس جوزف العلم لمساهمته النبيلة في إنجاح هذا الحفل. ■



اكتشف في قراءته زوايا جديدة لم تكن واضحة لديه في قراءات سابقة. وهنا نستطيع أن نؤكد، أن الفكر، كل فكر، دينياً كان أم دنيوياً، عندما يغيب صاحبه، كما غاب سعادة، يتعرّض أتباعه لاختلاط في المفاهيم، فتتوافق أراؤهم حيناً جزئياً أو كلياً، وتتنافر أحياناً إلى حدّ التناقض. يفسّرون ويشرحون، يدافعون ويهاجمون، يحتمون، يفتحون آفاقاً ويقفلونها، يتحطّون أمام النص، أو يبعثون في النص حياة جديدة، فيظهر تابع كابن تيميّة، مقطباً، عابساً، حاقدًا، مكفراً كل من لا يطاوعه،

إنعام رعد في حياته، ما آمن به؟! علمني الرفيق إنعام رعد، أن لا أستعمل حريتي في الاختيار والقرار، عند أدائي القسم فقط، لأنحول بعدها إلى جندي انكشاري يتلقى الأمر وينفذ، بل اشترك في رسم المسار النهضوي في أي موقع كنت، أقول نعم للبناء وأشارك به، وأقول لا للهدم وضده أف. علمني الأستاذ المتواضع إنعام رعد، وهو أجمل ما علمني، أنه نفسه، تلميذ أمين مبدع في مدرسة سعادة. يقول إنه كلما قرأ سعادة،

90 منصور عازار : رجل الوفاء والعمل



لمناسبة ميلاده الـ «90» أقامت عائلة وأصدقاء رئيس مكتب الدراسات العلمية «منصور عازار» إحتفاليه في منزله في بيت الشعار تخلله عرض فيلم قصير أعده وأخرجه مارك كريش تضمن شهادات لمقربين من المحتفى به، تعرض تحولات بعض ما جاء في الفيلم وأجواء من الإحتفاليه وتوجه للحبيب منصور عازار بالصحة والعمر المديد

النقيب محمد بعلبي :

ما آمن به يسمو فوق كل العادات التقليدية

في مناسبة احتفالي بذكرى ميلاد صديقي العزيز بل أخي الأعز منصور التسعين أحب أن أوجه إليه وإلى عائلته الكريمة تحية من القلب، تحية إخلاص ومحبة ومشاركة في الحياة من زمن بعيد وإن شاء الله نستمر في هذه المشاركة مهما حصل مستمتعين بما تم بنا من علاقة أخوية طوال حياتنا السابقة. من صميم القلب أوجه إلى أخي بل حبيبي منصور تحية من القلب، من صميم القلب أرجو له استمرار الصحة والنشاط ليتابع نضاله الذي اعرف تفاصيله ومن الضروري أن يعرف الناس جميعاً تفاصيل هذا النضال في سبيل الحرية والوطن وما آمن به من مبادئ قومية تسمو على كثير من عاداتنا التقليدية. وما سبب ذلك إلا أن منصور عازار تثقف في مدرسة تعلم القيم الوطنية واعتماد العقل في كل الأمور.

سركيس ابو زيد :

تصبح على تسعين سنة جديدة

صباح الخير استاذ منصور، وكل سنة وانت بخير، تعلمت منك في كل يوم نتكلم معاً أن أفكر في المستقبل، وكنت تقول لي في كل مرة نلتقي علينا أن نخطط دائماً لما سنفعله غداً ولما سنفعله العام المقبل. والآن سنخطط معك للتسعين سنة القادمة ماذا سننفعل لأني تعلمت منك أن الزمن ليس مهماً وأهميته في ما يجب علينا فعله ويجب أن نستفيد من الزمن للفعل كي نحقق جزءاً من احلامنا وطموحاتنا وتعلمت منك كيف نكون عمليين ونستفيد من السبلات كي نتجاوزها ونكون عمليين أكثر ونقدم الأفضل، والان ساقول لك تصبح على تسعين سنة جديدة تكون مليئة بالخير والبركة لك ولعائلتك وتبقى أنت القدوة والمدرسة في الحياة العملية، لأنك عرفت كيف تملأ الزمن وأنت الذي أستفدت منه بكامله، ومبروك.

نصري الصايغ :

مثل هؤلاء لا يرحلون بل يبقون معنا طالما نحن بحاجة اليهم

لا اعرف ما هي اللغة التي يجب استعمالها لتصف شخصية منصور عازار، بالفعل هو شخص غريب ومفاجيء ولديه طريقة في الحياة لا يمكن أن نشاهدها عند الكثيرين أولاً لأنه ليس لديه إحساس أن الوقت يجب أن يمر دون أن يقبض عليه وثانياً أنه إنسان عملي إلى

درجة أنه حين يقوم بشيء ما يفكر باشياء اخرى وثالثاً الزمن عنده يمتد بمقدار إمتداد العمل وبالتالي اليوم ليس 24 ساعة بل يمكن أن يكون أطول. علاقتي به علاقة انسان مؤمن بالحياة الى درجة لا توصف ولعل هذا الامر ساهم بثباته والدليل العمر الطويل الذي عاشه رغم كل ما اصابه من انتكاسات صحية مما يجعلنا نصرّ ان هذا الرجل باقى معنا وربما نحن نرحل قبله. الأمر الذي شدني اليه أكثر من اي شيء هو قدرته على إيجاد الحلول للمشاكل وليس الغرق فيها بمعنى آخر كان انساناً عملياً وقادراً على حمل بطيختين في يد واحدة وحين كان في لندن وطلب منه الطبيب بعد أن أجرى له عملية جراحية، أن لا يحمل أكثر من بطيخة، وفي العملية الثانية سأله الطبيب كم بطيخة تحمل» فأجاب «اثنتين» وفي العملية الثالثة كان منصور يحمل أكثر من هذا العدد بكثير، عدة قضايا دفعة واحدة، مثل هؤلاء لا يرحلون بل يبقون معنا طالما نحن بحاجة اليهم ولاستمراريتهم في الحياة بطريقة أو باخرى. انتاجه، صناعته واولاده وعائلته والنجاحات والمؤسسات هي التي يجب أن تبقى في تاريخ هذه العائلة وهذه الصداقة التي قامت بينه وبين مجموعة كبيرة من المحيطين به سواء في افريقيا أو لبنان.

كمال ذبيان :

هو شاب بعمر التسعين وشيخ بعمر الحكمة والعقل

منصور عازار رجل متعدد النشاطات عرفته قبل عقدين من الزمن وتعاونت معه في مؤسسة الدراسات العلمية فكانت المؤسسة الثقافية. منصور عازار هو رجل الاسلوب والمنطق، أنه رجل النهضة بامتياز، هو رجل بكل معنى الكلمة فهو لم يكن مناوئاً ومخادعاً بل رجل حق وحقبة أنه الرجل الذي لا يهزه ريح وهو طوع السنين وهو شاب بعمر التسعين وهو شيخ بعمر الحكمة والعقل، وهو الرجل الذي يجمع ويقيم للوحدة معنى كبيراً أنه رجل كل المهمات الصعبة ولا اقول المستحيل لأنه لا شيء مستحيل عند منصور عازار، انه الرجل الصديق والذي اعترز بكل السنين التي عرفته بها هو رجل الثقافة بامتياز والمنابر والنهضة وكانت له حقيقة واحدة وهي أنه كان مؤمناً بعقيدة ثابتة لم يتزحزح عنها.

سبع خليل:

مجلة المنبر كانت حلمه والرئة التي تتنفس فيها ثقافته وفكره

الاستاذ منصور عازار الصناعي العملاق والخبير المدقق للحسابات والذي انهى تدرجه من فترة ليست بعيدة، كان يتعاطى معي بخبرتي وكأن عمرها من عمر خبرته في الصناعة مما منحني الشجاعة لأكمل مسيرتي المهنية وأصل الى ما وصلته اليوم. وبعدها ترافقتنا سوياً الى اللاذقية وكان هناك مشروعين في جيلة واللاذقية وهناك كان الاستاذ يشرح في الطريق الذي يأخذ 8 ساعات وفي السهرات وكان يتحدث عن المنطقة ويتكلم عن المستقبل الذي وصلنا اليه اليوم. ورافقته الى افريقيا وزرنا المعامل وحضرت حفل تتويجه وسهراته والفن النيجيري وبعدها ذهبت معه الى فرنسا لنشارك في

اعمال مجلة المنبر التي كان حلمه والرئة التي تتنفس فيها ثقافته وفكره وإيمانه وعقيدته واعطاها من فكره وروحه وحياته والكثير من جيبه، في أحد الايام قالوا لي أنه في مستشفى الجامعة الاميركية وحين لمح تعابير وجهي قال لي «أجلس أنا بألف خير» وبدأ يكلمني عن المستقبل وانساني أننا في مستشفى الى درجة أنني شعرت وكأننا في فندق خمس نجوم.

نبيل فضول : هو اب ثاني لي

حين اقول «أبو ميشو» تخرج مني بكل محبة واحترام لاني كنت نادى أبي «ابو ميشال» وهو كان لي أباً ثانياً، تعرفت عليه عام





بنام معك وإذا كنت ما بتحب حدا ينام معك فيك تروح تنام عند اصحابك وانا بنام بغرفتك» باخلاقي عادة لا اتحمل هذا التصرف، ولكن دون أن اشعر جلس وبدأنا نتكلم وأعطينته جناحاً محجوزاً لشركة على مدار السنة وصادف أنهم أتوا في تلك الليلة ووقع الاشكال، ومن ذلك التاريخ أصبحت موظفاً عنده من حيث لا أدري وكل من كان يسافر الى بورتوريكو كان يقصد نبيل فضول الى أن أتى يوم طلب مني أن اخذ له محلاً لبيع البلاستيك وبعث صهره الذي اقام عندي في الفندق وبدأ العمل بيننا، واستمر باصراره كي أنضم الى مجموعته الصناعية، وبدأت معه في 1975 حتى العام 1995 وهو نقلني من المدرسة الفندقية الى الجامعة العازارية الصناعية، جامعة آل عازار، أطال الله بعمره كان مدرسة لنا لا بل جامعة.

هيام شهيبي: لو استطع الإختيار لإخترتك أباً لي

الى أعظم رجل عرفته الاستاذ منصور عازار لو يستطيع الانسان ان يختار والديه لإخترتك أباً لي، وان شاء الله عقبال المئة سنة.

زوجته مارينا عازار: أنه الرجل العصامي

اتمنى لكل احفادي ان يرزقهم الله مثل جدهم، هو شخص كريم الاخلاق ومحب وعززني الى ابعد الحدود وهو رجل عصامي ولا يبخل على عائلته وبيته، نحن كنا سعداء في حياتنا معه.

كما تضمن الفيلم رسائل محبة وتقدير من ابنه ميشال وابنة ابنه ميشا التي جاءت وأولادها خصباً من مدغشقر، فداء عازار وزوجته وأولادها عمر و مارينا، هاديا عازار وولديهما زياد وغاليا، عباس صفي الدين وزوجته هاديا وأولادها تيا، مايا، ليانا، إيلي نوير وزوجته فاديا عازار وابنتهما ديا وتانيا. ■

مكتبي يُطرق حيث وجده دون اي دليل وبادرنى القول: «أنا منصور عازار، من وين الشب؟» أجبت «من الحازمية» ليرد: « بيت فضول كمان من بيت شباب» قلت له أنا من الحازمية. فسألني أين أنا وأجبت «في الفندق» فرد «يعني ما عندي مشكلة» فقلت « ليش شو مشكلتك» فرد: « خبروني انو ما في محل وما انك بتنام باللاوتيل فأنا

1972 في بورتوريكو حين كنت مديراً لاحد الفنادق، وكان في هذا البلد فندقان دائماً ممتلئين، وأتى هو الى الفندق الذي أعمل فيه، وقيل له لا يوجد غرف فسأل من هو المدير فقالوا له أنه لبناني فقال أنه يريد أن يراه، اتصل بي موظف الاستعلامات واخبرني أن هناك شخصاً لبنانياً لطيفاً يريد أن يراك، وخلال حديثه معي كان باب

عازار : مارسوا حقكم بحرية وارضوا قسمكم

لإبنياق مجلس أعلى جديد يُعبر عن إرادتكم الحرة ويتحمل مسؤولية قيادة هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا ويواجه مفصلاته الداخلية بكل وعي وصبر ومعرفة إذ أنه لكل جسم حي حالات وظروف يجرُّ بها تتطلب منها إعادة النظر في كل منجزاته ويصوبها نحو الأفضل والأكمل ليتمكن من مواجهة المعضلات والأحوال التي هو فيها والتي قد تشتد مفاعيلها نظراً للمخاطر الكبيرة الآتية إلينا من كل صوب.

أيها السوريون القوميون الأجتماعيون أعضاء المجلس القومي أنتم مصدر السلطة في الحزب بعد الزعيم الخالد وكلمتي لكم: مارسوا هذا الحق بحرية وواجب ونظام وقوة وبهذا تكونوا قد أرضيتهم وجدانكم وقسمكم. ولتحيا سوريا ويحيا سعادة.



قتل شعبنا وتهديم ببنان حضارتنا. وعدوّ في الجنوب يحتل أرضنا ويقضم كالجراد الزاحف كل ما يقع عليه في طريقه نحو التلاقي مع عدو الشمال.

انها مرحلة خطيرة جداً من تاريخنا والأمة السورية بين الموت والحياة كما نبهنا الى ذلك سعادة مراراً وعليكم ايها الأمناء والمندوبون المحترمون ان مارسوا الحق الذي اعطاكم اياه دستور حزبكم وتقوموا بواجب الاقتراع

تزامن مع تسعين منصور عازار انعقاد المؤتمر القومي في ضهور شوير المجلس وقد القي للمناسبة الامين منصور عازار كلمة لصفته رئيس السن في للمجلس القومي.

أيها السوريون القوميون الأجتماعيون نجمع اليوم على أرض مشى عليها سعادة وترعرع في ظلال صنوبرها متخذاً لنفسه مقاماً في عرزال أصبح رمزاً ومحجة لأفراد حزبه كما لأبناء وطنه.

انه يوم مميّز في تاريخ حزينا إذ انه علينا كأعضاء في المجلس القومي ان ننتخب مجلساً أعلى يتحمل مسؤولية قيادة هذه المرحلة وامتنا تنزف.

رأسها في الشمال تعتدي عليه جارة لطالما تجددت مطامعها عبر التاريخ لتعود اليوم وتحتضن كل الحاقدين والمترنقة العاملين على

عادل ضاهر يحاضر عن الاسلام السياسي والديموقراطية

تفرقة بين من يزعم أنه اسلام سياسي المعتدل والاسلام السياسي الغير معتدل بخصوص ما يتعلق بإقامة مؤسسات ديموقراطية حققة وعادلة. فالسابق أي ما يسمى أنه اسلام سياسي معتدل يتعارض مع إقامة نظام ديمقراطي حقيقي شأنه في ذلك شأن الاسلام السياسي السلفي أو الشيعي على طريقة الخميني أو القطبي نسبة الى سيد قطب، وقد أخترت نموذجاً للاسلام السياسي الذي يُقال أنه معتدل، فكر راشد الغنوشي مؤسس حزب النهضة التونسي. خصوصاً وأنه يعتبر من قبل كثيرين وحتى في الغرب على أنه الأكثر اعتدالاً وتمسكاً بالديموقراطية والتعددية.»

وأضاف: «في نظر الغنوشي الدولة المنشودة هي دولة الاسلام كمرجعية أخيرة، وهذا يعني أن التشهير بدولة الاسلام قانون الهي لا يجب تجاوزه، فالقانون الالهي هو القول والفصل في ما يخص شؤون الحكم والاساس المطلق لما يسنه البشر من قوانين حسب دولة الغنوشي الذي يدعو الى حب النخبة التي هي بنظره هيئة تتشكل من كبار العلماء ولا حدود لسلطتها التشريعية التي يمنحها لها القانون الالهي وطبعاً بحسب قراءتها لهذا القانون.»

ولفت ضاهر الى تصريح الغنوشي للاذاعة الفرنسية الذي أشار فيه الى أن الشريعة الاسلامية عامة ولا تفرق بين سياسة ودين أو حياة عامة وخاصة مما يثبت منطق الكلياني الذي يلغي الآخرين. وشدد على أهمية الاخلاق فقال: «أن الاخلاق ليست شأناً من شؤون التدين كما بينت في كتابي «الأخلاق والعقل» فالعقل العملي هو الطريق الوحيد الى تقريب ما يستوجب المنظور من اخلاقه، حيث أن المبادئ الاخلاقية اساسية لبناء الدولة مهما كانت خلفية هذا الأخيرة الدينية، وأين الفرق بين دولة الاسلام التي يطالب بها الغنوشي وأن تكون الدولة ذات هوية اسلامية؟»

وختم بالقول: «أن تعبير اسلام سياسي معتدل هو إرداف خُلُفي وإن الديمقراطية والاسلام السياسي هما مترافعان.» ■



بدعوة من مؤسسة سعادة للثقافة، اقيم في قاعة الندوة محاضرة للدكتور عادل ضاهر عن «الاسلام السياسي والديموقراطية» حضرها نقيب الصحافة محمد البعلبكي وحشد من المهتمين، وقدم لها الاعلامي سركيس أبو زيد.

بداية رحب أبو زيد بالحضور مقدماً المحاضر بكلمة موجزة جاء فيها: «أرحب بكم وبالدكتور عادل ضاهر القادم من الولايات المتحدة الاميركية ليلتقي بنا اليوم ويحدثنا عن الاسلام السياسي والديموقراطية. التحولات الاخيرة التي شهدتها العالم العربي فتحت الطريق أمام الإسلام السياسي ليدخل الى جنة الحكم بعد غياب طويل عن مسرح السلطة فهل يتمكن الإسلام السياسي من تحقيق الديمقراطية الموعودة وهل لديه مشروع عملي لوحدة المجتمع وتحرير الأرض والانسان؟»

واضاف: «اليوم نحن أمام مرحلة تاريخية فاصلة إما الدخول في نهضة ثانية كما يسميها البعض بعد تجديد الفكر القومي والعلماني أم نحن أمام عودة الى أصولية دينية تستعيد أقوال السلف وتبعدنا أكثر وأكثر عن ولوج عقل العقل والانسان (..) اسئلة مقلقة يطرحها كل مواطن والدكتور عادل ضاهر هو من اقدر المفكرين العرب للاجابة عليها خاصة وأنه استاذ في الفلسفة وله مؤلفات قيمة وعديدة منها «المجتمع والانسان»، «الفلسفة والسياسة»، «الأخلاق والعقل» وغيرها وهو يعمل حالياً على تأليف كتاب يتناول بالنقد أهم النظريات التي ظهرت في الغرب في الفلسفة السياسية والاجتماعية» ثم قدم الاستاذ حليم فياض باسم مؤسسة سعادة جائزة رمزية للدكتور ضاهر منوهاً بدوره الريادي في تفعيل الفكر النهوضي الذي قدم حلولاً واضحة لمشاكل الأمة وشعوب هذه المنطقة التي لا تحل الا بالمبادئ الواضحة التي لا لبس فيها، مشيراً الى أهمية الحسم في المواقف والتأكيد على ضرورة فصل الدين عن الدولة.

الى محاضرة ضاهر التي تناول فيها ما بات يُعرف بربيع العرب وبروز الاسلام السياسي المعتدل: «سأبين في حديثي اليكم هذا المساء أنه لا

«ممكن» تثبت جدارتها تعليمياً وطبياً

والجمعية لدعم طلاب التاسع اساسي في كل المواد على مدار السنة. ختاماً قدمت ممكن شهادات تقدير الى مدراء المدارس المشاركة، الذين بدورهم تمنوا على الجمعية مواصلة العمل التربوي المميز والمشارك. من ناحية اخرى اشركت ممكن 20 تلميذاً من متوسطة العمرسية الرسمية المختلفة في نشاط فني ترفيهي في الجامعة الاميركية في بيروت، و تم توزيع كتب و قرطاسية للمشاركين بهدف التشجيع على القراءة، وذلك بالتعاون مع دائرة التربية في الجامعة، ضمن سلسلة تكريم الاساتذة المتطوعين وبالتعاون مع المركز التطوعي في الجامعة الاميركية، هذا ووزعت ممكن شهادات تقدير للمعلمين المتطوعين في المدارس لعام 2011 - 2012.

وعلى صعيد آخر شاركت ممكن في حملة مكافحة سرطان الثدي من خلال دعم الحفل الفني الذي تقدمه الفنانة باوية الحسن و فرقتها الموسيقية من اللاذقية على مسرح بابل. يذكر أن هذا العمل يعود ريعه لشراء مكنتين لتشخيص سرطان الثدي، واحدة تجول في المناطق اللبنانية و الاخرى للقرى السورية.



إيماناً منها بأهمية التعليم وحرصاً في الحد من التسرب المدرسي، وفي إطار المضي قُدماً في مشروع دعم المدرسة الرسمية، أقامت جمعية «ممكن» إختبار مشترك لتلاميذ صف التاسع اساسي في 14 مدرسة بقضاء راشيا، لمدة 3 ايام وذلك في مدرسة كوكبة المتوسطة الرسمية، حيث جهزت الادارة الصفوف و أمنت المراقبين.

التلاميذ الذين بلغ عددهم 180 توزعوا على قسمي الانكليزي و الفرنسي، خاضوا الامتحانات على نسق الامتحانات الرسمية، متبعين خطوات الفعلية بالحصول على بطاقة ترشيح. من جهتها وضعت لجنة التربية المؤلفة من 4 اعضاء من جمعية ممكن الاسئلة التي اتسمت بالجدية، كما اعطى الاعضاء التعليمات اللوجستية للتلاميذ لمساعدتهم على تخطي الامتحانات الرسمية بالطريقة المثلى. عند المباشرة زارت اللجنة الصفوف و استطلعت اراء التلاميذ في الامتحان. ثم اجتمعت اللجنة بمدير المدرسة و اتفقوا على دعم مكتف للطلاب في جميع المواد بالاضافة لامكانية اقامة مخيم ترفيهي و ثقافي للأطفال المدارس الرسمية في المنطقة وقيام تدريب اساتذة (الحلقة الثالثة) للمدارس المشاركة على منهجية التعليم الجديد و مهارات تقيس مدى فهم و تطبيق المعلومة فضلا عن التعاون بين مدرسة كوكبة الرسمية

نعيم تلحوق

والبناء على الشعرية والفردانية

* د. قصي الحسين

عندما نشر ديوان قيامة العدم عام 1986 في بيروت بإصدار خاص، وبإصرار خاص أيضاً، ربما كان ذلك، لوضع حدّ فاصل في البناء على الشعرية والفردانية معاً في آن، في السيرة الشعرية المعتمدة لدى جيل نعيم تلحوق، أو الجيل السابق عليه بقليل، اقله في البلاد السورية. ذلك أن شعراء هذين الجيلين كانوا يكررون في صورتهم أو يكررون صورة غيرهم لا فرق. وقد انتظر خليل حاوي كثيراً بعيد استشهاده، حتى يخلفه من هو من الشعراء المفارقين للعادة الشعرية العربية بعد امرئ القيس.

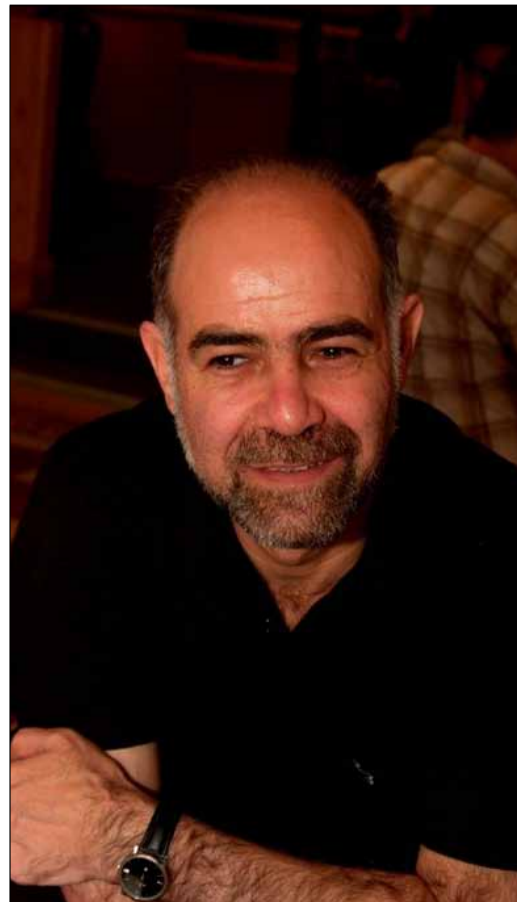
تشمل فترة ما قبل نعيم تلحوق قوافل من الشعراء، حملوا على منابهم أمتعتهم الشعرية وتقاطروا جيلاً جيلاً في صيغ متشابهة مملّة، يحدوهم امرؤ القيس الذي كان أول من وقف واستوقف وبكى واستبكى وقصد القصيد وقيد الأوابد وفتح للشعر أبوابه. ومثلما عصاه خليل حاوي، وشق عليه عصا الطاعة، بادره أيضاً نعيم تلحوق، فهشم أنف القصيد، بعدما قرر البناء على الشعرية والفردانية الخاسرة، فربح نفسه، وربح معه الشعر، حين غادر المقر والمكرر إلى غير رجعة. وتجاوز المؤبد بأصالة الناثر التمزوي السوري بكل جرأة وخلع الأبواب التقليدية والأوزان الخليلية وصاح بنا صيحة أبي العتاهية: "أنا أكبر من العروض!"

لعل فترة ما قبل نعيم تلحوق، تعني سكوناً شعرياً أكثر، حيث تمّ على أيدي الشعراء اللبنانيين إثراء الخطوط العريضة للمغامرة الشعرية، طبقاً لأجواء اللحظة L'air du temps في الثمانينات في لبنان، وذلك بصورة متوازنة مع عنصرين آخرين: الأول ما يمكن أن يطلق عليه صورة الذات، إذ إنها تقدم مغامرة داخلية، وجودية فلسفية، أما العنصر الثاني، صورة الكتابة الشعرية، إذ إنها تحوي تأملاً حول عملية الخلق الأدبي. وبالتمازج الدقيق بين تلك ينباع الثلاثة، فإن دواوين الشعراء اللبنانيين، استطاعت أن تحقق اتزاناً دقيقاً ما بين شعرية الشرود والضباب، وشرود الشعرية المتخلقة. إذ كانت هذه الدواوين تصاغ في نص شعري بصوت مزدوج سردي كما هو شعري. والتأمل حول طرقت مثل هذا النحو المزدوج ووظائفه، كان يشكل الهدف الأساسي لعمل نعيم تلحوق، والذي ثار عليه حين عقر جواده وجنح وجمع، وفحص بقوائمه عن أرض القدماء، فتطاير الشرر مخلفاً وراءه عجاجاً من نار ونور.

وليس هناك أدنى شك في أن البناء الأساسي لديوان نعيم تلحوق الأخير "لأن جسدها" (***) والذي اكتملت به تاسوعاته الذي ابتدأ بديوانه قيامة العدم عام 1986، إنما هو في أساسه بناء سردي أيضاً. غير أن حكايته تروي لنا حكايتين، وفقاً لتتابع مكاني، ووفقاً أيضاً لتتابع زمني. غير

أنه يقدم في الوقت عينه، هيمنة من الشعرية التي من خلال استراتيجية استطرادية بعينها، تضيف على النص الشعري شحنة انفعالية أكبر وصدى خيالياً أعمق، كما تضيف كثافة تصويرية خاصة رنانة وإيقاعية. وهذا ما ساهم في تشكيل عالم شعري خاص، يتأسس على طريقة فريدة للحلم والإفصاح عن العالم بصورة أكثر حرية وأكثر إجمالاً، وأكثر جمالاً. يقول تلحوق: أفقت على موتي/ مستظلاً رهبة العشق/ راكباً فرس الزمان/ مجدداً عيد الرجوع، وصوتي... كانت المسافات تبلغني/ كما الظلال/ فلم أجد للمستطاع قلبي/ فاكثواني تعب البلاد، وصرت بهمتي/ أطوف كبيرق الفرسان/ مع بداية الصهيل/ كان عليّ أن أشهد العبور إلى الطوفان/ فسقط يراعي تحت مظلة/ الخائفين من الحبر" (30).

وهكذا أصبح ديوان "لأن جسدها"، ليس فقط قصيدة تحوي في طياتها تتابعاً زمنياً ومكانياً، بل تتابعاً نصياً شعرياً طويلاً، متماسكاً يستعير من القصة والرواية جزءاً كبيراً من منهجها ومن تأثيرهما. أما الشيء المثير للاهتمام، فهو أن هذا الديوان "لأن جسدها"، يبدو وكأنه توافق بشكل دقيق مع تعريف القصيدة الذي أتى به "جول سوبرفيل" Jules Supervielle في نصه الميثاقية حين قال: "ونحن نفكر في فن شعري En songeant à un art poétique، الذي



يحاول فيه سن اختلاف بين القصة القصيرة والقصيدة: القصة تتجه مباشرة من نقطة إلى أخرى، بينما القصيدة القصيرة، كما صورتها دائماً، تتقدّم في حلقات محورية". فالقصيدة، التي يشير إليها سوبر فيل تتقدم وهي تصف حلقات محورية، أما القصة من وجهة النظر الشكلية، فهي تقدم جنساً يعكس بصورة جلية التتابع التكراري لمستوى السرد. ولهذا فإن الجملة الشعرية عند نعيم تلحوق تتقدم بالرغم من الحشو المعجمي والدلالي غير المألوف، حتى تصل في بعض الحالات إلى حدّ المبالغة. نسمعه يقول:

"أغني القصيدة/ وتغالين اللعنة/ ما أقساها لغة/ حين تخالطين عريك بلا جدوى" (66). أو كما يقول: "أقيس شفتي على جنح همسة/ لأكتشف غوايتي/ وأعيد رسم ذاكرتي/ كنبذ خمرة الجنّي في حانة الأشعار" (72).

وهناك أمثلة عديدة لها مغزاها فيما هو مشيد على يدي نعيم تلحوق في زيادة متواصلة لإسقاط حروف وتسييل مصادر وتفعيل أسماء. وهي تبرز التيمات المفتاحية للنص الشعري كاملاً، بدءاً من التعبيرات الظرفية الحصرية، وخاصة، الهدف الدائم للنشاط التشخيصي عنده: البحث عن الحرية. إذ يمضي نعيم تلحوق في "لأن جسدها" كما تمضي قافلة البدو الرحل، في بطء ومشقة، في رصانة، لكن دون ارتياح، تلبية لرغبة هروب تحولت لبحث، نداء أفق حاضر حتى المنعة، فأقرت الحدود بين الشكل المرئي وعمق اللامرئي. يقول: تنهين دمي/ تفيضين بي، أستعير كبوتك/ كي ينام عشقي خلفك/ وأفعل بحالي ما يفعله بالك بي/ لتستيقظ الرحمة/ ويراقصني الغفران/ ما كنت أعلم أنني سأقتل كثيراً/ لأستقبل من جسدي/ (93)

فطرق الشعرية عند تلحوق متعرجة، ترسم حلقات حلزونية ديناميكية حول أماكن انتقائها بعناية، حيث يمكن فيها احتواء كل الوجود واكتساب مقدس. هذا هو حاله حين يقول: "مرنت نفسي على الحظ/ فلم اقدر/ عدت لأمرنها على قتل العشيّة/ فوافق ظني معي/ وابتدأت برحلة إلى المقطم/ فدعوت الحاكم للانصراف/ وأحرقت كتب حمزة بعد اعتقال/ سلمته إلى شرطة الوحي/ قبل امتثال/ كان ذلك نيابة عن العزيز والمعتر والمعز/ وبدأت الاعتراف" (11)

فهذا الديوان التاسعة بأماكنه الساحرة والتي تشع قوة، تولد في الوقت عينه لغة جديدة قادرة على أن تشير إلى ما هو أبعد من الحقيقة، حيث نجد لغة أخرى.

* أستاذ في الجامعة اللبنانية

** نعيم تلحوق: لأن جسدها، دار فكر للأبحاث

والنشر. بيروت، 2012.

التسوية أو الانفجار الكبير

أمين الذيب

موازين القوى الإقليمية والدولية حالت حتى الآن من تمكين أي من أفرقاء النزاع، إقليمية كانت أم دولية، على حسم المعركة أو التقدم بالنقاط الناجم عن عدم القدرة على تجاوز العقدة السورية. للمرة الاولى تقف الولايات المتحدة الاميركية عاجزة عن تحقيق مصالحها رغم إمتلاكها لاقوى ترسانة عسكرية ضاربة ومدمرة، وللمرة الاولى منذ الحرب الباردة تستعيد روسيا، المتحالفة مع الصين ومجموعة البريكس، زمام المبادرتين السياسية - الدبلوماسية والعسكرية، وتتججح في ترسيم خطوط تماس دولية جديدة بدأت إرهاباتها ومفاعيلها تؤسس لإزمة دولية حادة إذا لم تتوفر لها تسويات او تفاهات قد تؤدي إلى إنفجار كبير يهدف الى تغيير المعادلات التي فرضها الستاتيكو الحالي.

ساحة الإحتقان الرئيسية سوريا وساحل المتوسط حيث عكس الحراك الذي فرضته الوقائع العسكرية نوعاً من خيبة الامل للمجموعة الاميركية رغم الدعم المالي والعسكري والامن واللوجستي والسياسي الذي قدمته بهدف إسقاط الأسد وتغيير المعادلة وهذا لم يحدث مما استدعى إعادة القراءة على ضوء موازين القوى الجديدة التي بات على الولايات المتحدة التعامل معها كشريك قسري في إدارة العالم الذي تفردت اميركا في إدارته منذ توقف الحرب الباردة.

شكّلت أوروبا الضعيفة التي تكاد أن ترمي إقتصاديا في الحضن الصيني، بداية تفكك القوة الاميركية خاصة بعد بروز شركة غاز بروم كمنافس حقيقي يسعى لتمكين روسيا من تحقيق نفوذ سياسي عبر تحكمها بتزويد أوروبا بالغاز كنتيجة حتمية لتراجع مشروع نابوكو وفشل تركيا في إستقطاب قبولها كمركز لتجميع وتوزيع الغاز على الاسواق الاوروبية كجزء من مشروع النفوذ الاميري.

وزاد هذا التفكك بسبب إختلاف النظرة الإستراتيجية لكل من اميركا وإسرائيل وتناقض مصالحهما الراهنة حول كيفية التعاطي مع قضايا المنطقة، ففي الوقت الذي ترى فيه إسرائيل ان مصالحها تقضي بتوجيه ضربة عسكرية لإيران التي يهدد صعودها النووي الكيان الاسرائيلي، وبالتالي تمهيدا مع فشل مشروع الشرق الاوسط الكبير وإخفاق تركيا في تسويق السياسات الاميركية بسبب صمود النظام السوري تسعى إسرائيل لحشد المواقف الداعمة لضرب إيران وتقسيم المشرق العربي الى دويلات مذهبية تسيطر على شاطيء المتوسط ما يسمح لإسرائيل بالتحكم في الاسواق الاوروبية، هذا الخيار يلقي دعم القوى الاميركية المتعاطفة مع اسرائيل والتي تسيطر على القطاع المصرفي - البنوك والإعلام أي اللوبي الصهيوني، في الوقت الذي تعارضه قوى اميركية بروتستانتية تتحكم بالطاقة والعلاقات الخارجية في الإدارة الاميركية والتي تعتقد ان جموح إسرائيل وتهورها قد ألحق الكثير من الضرر في مصالح اميركا الخارجية.

السد الروسي الصيني أوقف التمدد الاميري وفرضت الصواريخ الروسية ترسيم حدود دولية لم تعد اميركا قادرة على تجاوزها إلا بحرب شاملة وهذا ما تحاول ان تتحاشاه لجملة من العوامل الذاتية والموضوعية المعروفة، ومظهر التراجع الاميري من خلال تصريح وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلنتون، انه لم يعد من الضروري لاميركا ان تغزو بلاد العرب بعد ان توفرت لها القدرة لتحريك حروب عربية كفيلة بأن تدمر العالم العربي وتفككه.

المشهد الدولي الجديد يشكل تهديدا مباشرا لمصالح اميركا في الشرق الاوسط بعد ان برز اللاعب الروسي كقوة ضاربة تمتلك التصميم على إنتزاع دورها من خلال إصرارها على ضمان بقاء سوريا كحديقة



الوقت الذي بدا فيه ان حركة بوتين ألحقت أضرارا فادحة بالسياسات الاميركية الخارجية التي بدأت سيطرتها على منابع الطاقة تتضاءل مما سيؤدي الى تضائل نفوذها وإنحساره بدول الخليج العربي، فلم يعد يمكنها إستنباط مناورات واسعة تمكّنها من السيطرة على العالم الذي كانت تمتلك 83% من منابع نفطه وغازه وتتحكم بالسوق الاوروبية وبسياساته الخارجية.

ان إنكماش اميركا في ظل عجزها الإقتصادي الذي يتفاقم يوما بعد يوم، سيرتب مناخات جديدة قد يكون أحدها حروب كبيرة تشنها اميركا لاستعادة نفوذها، أو قبولها بمفاوضات تقدم فيها تنازلات تحفظ لها بعض الادوار وتحصن واقعها الإقتصادي تحاشيا للسقوط الكبير أي تقسيم اميركا الى دويلات تتقاسم نفوذها مع روسيا والصين ومجموعة البريكس، وهذا أسوأ السيناريوهات الذي تواجهه اميركا. قد يكون إستكمال المفاوضات مع الشريك الدولي الجديد وتوسيعها والتفاهم على إقتسام النفوذ والسيطرة هو المخرج المتاح للقبول بالواقع الدولي الجديد الذي تبرز جديته السياسية والإقتصادية، مصير العالم قد يتحدد بقاء بوتين - أوباما اليوم، فإما ان يتوصل الجباران الى تفاهم وتسوية وإما ان الامور ستتخذ طابعا دراميا قد يتمثل بالحروب الباردة أو سيشهد العالم الحرب العالمية الثالثة بكافة التقنيات التدميرية وهذا جنون ما بعده جنون.

الورقة الروسية في المفاوضات تمتلك القوة التي تتمثل بالحسم العسكري في حمص والاطراف الحدودية السورية كإشارة للتفاوض حول شمال افريقيا واوروبا وربما تقبل روسيا بضمانة بقاء إسرائيل على ان يحل النفوذ السوري محل النفوذ التركي في المنطقة، وتبقى الامور رهناً بنتائج لقاء الرئيسين.

خلفية لموسكو وكعمق إستراتيجي يمكنها من المناورة لتركيز نفوذها في آسيا وشمال أفريقيا فتكون بذلك قد كفلت السيطرة على الغاز والوقود الحيوي مما يتيح لنفوذها السياسي ان يتمدد الى اوروبا التي بدأت تحسب ألف حساب لقيصر روسيا الجديد بوتين الذي إستطاع ان يستعيد نفوذه الإقتصادي ويخوض حروبه بشركة غاز بروم، وإستطاع ان يفكك منظومة عرب الاميركان دون خسائر كبيرة، حيث لم تستطع الجامعة العربية ان تلعب دورا اكبر من حجمها وبنيتها رغم الدعم الغربي والخليجي المطلق لها فبقيت حركتها ومقرراتها شكلية لم تتعد ان تكون حبرا باهتا على ورق مستورد، وكذلك تبين ان مشروع الإتحاد الخليجي لم يكن سوى بالون سرعان ما فرغ من الهواء في الوقت الذي تعاني فيه السعودية تحديات داخلية تُنذر بمستقبل غامض على مستوى خلافات أهل البيت وأيضا ما يمكن ان يكون حالها بعد غياب الملك لناحية بقائها موحدة. في



«33 يوم» على مسرح رسالات: «أم عباس» هي الأرض رمزية مقصودة والقصة كامنة في التفاصيل

عبير حمدان

اختارت الجمعية اللبنانية للفنون (رسالات) الفيلم السينمائي 33 يوم (days 33) لتعرضه ضمن إطار الاحتفال بالذكرى الثانية عشرة للتحرير وهي التي تسعى دوماً للارتقاء بالمستوى الفني والثقافي من خلال السينما الهادفة التي باتت عروضاتها في الجمعية محطة اسبوعية للمهتمين.

ولأن عدوان تموز 2006 هو الحدث الذي جدد زمن الانتصارات كان لا بد من الاضائة على جزء منه ولو بإطار رمزي دون الخوض في تفاصيل الحرب التي استمرت 33 يوم ودمرت ما دمرته من حجر دون أن تنجح الصواريخ «الذكية» في الحد من عزيمة البشر.. عينا الشعب هي الحكاية هناك تبدأ الصورة بمخاطبة الحشد الجماهيري الكبير الذي ضاقت به قاعة رسالات وبين الحشد حضر الممثلون وبرزهم النجم بيار داغر الذي يعتبر أن هذا العمل من أهم الاعمال السينمائية المستوحاة من واقع الصراع التاريخي بين مغتصب الأرض ومن يقاقله بخلفية المؤمن الواثق ويحقق النصر. عرس يوسف (يوسف الخال) هو المدخل والزينة في كل مكان بانتظار العروس «نسرين» (كنده علوش) التي تخشى أن تتأجل فرحتها الكبرى للمرة الثانية أمام نداء الواجب وهذا ما يحصل بعد نجاح المقاومة في أسر جنديين اسراييليين بهدف مبادلتهم بالاسرى اللبنانيين في المعتقلات الاسرائيلية وتبدأ



المواجهة لتبقى الكاميرا في عينا وكأنها تختصر حدثاً بإطار رمزي. ليس الهدف من الفيلم الاضائة على 33 يوم من العدوان المدمر ربما لأن الحدث يستحق تناوله في مئات الاعمال السينمائية إن لم نقل الافاً، وكم من قصة هوليوودية بُنى عليها لا يصل رسالة صهيو- امريكىة وحققت انتشاراً غزت به العقول التي تنهبر سريعاً بالموثرات «الغريبة» ولو غاب عنها المنطق الدرامي احياناً. فيلم 33 يوم يقدم بعداً مختلفاً للمشاهد الدامي الذي عاشه اللبنانيون خلال عدوان تموز 2006 ويختصر عطاء الأرض الأم فيلبسها زي «أم عباس» (كارمن لبس) التي تترك ندبة في وجه العدو بعد استشهاد زوجها وابنها، والعدو يختصر عنجهيته وحقدته في شخص «أفي» (بيار داغر) الجنرال الذي لا تزال هزيمته في ايار 2000 ماثلة أمامه وينتظر فرصة للتأر.

في التفاصيل يرفض «الحاج محمد» (باسم مغنية) القائد الميداني للعمليات العسكرية مغادرة عينا كي يحافظ على معنويات المجاهدين في باقي القرى. ولأن المكان هوية اهله يترك الحاج زوجته الحامل «حنان» (نسرين طافش) في أحد مخابئ المقاومة ويسقط شهيداً. كل اللبنانيين ساهموا في صناعة هذا الانتصار والشهادة لا تفرق بين هلال وصليب، «ميشال» (نيكولا معوض) لم يتمكن من إيصال الأمانة لـ«يوسف» فقد غدرته طائرة الاستطلاع ليستشهد بين يدي «أم عباس» بعد أن يوصيها بالامانة.

بدت مشاهد القصف حقيقية العدو يحاول تغطية تقدمه البري متكللاً على الجيل الرابع من الميركافا لكن «الأمانة» وصلت ولم يبق من آلة الموت العسكرية إلا حطامها وأشلاء الجنود والضباط هنا تضع «أم عباس» بندقيتها جانباً فقد سقط القاتل لحظة سمعت الاحراش صرخة ولادة من سيحمل أسم «الحاج محمد»... إنها ولادة جديدة وبقيت عينا شاهدة على هزيمة العدو الذي لم يتمكن من دخولها طوال 33 يوم ومن هنا يمكن للعين الناقدة التروي قليلاً كي لا يصبح تعاملها مع الفن المقاوم جلد للذات... فليس مطلوباً من فيلم سينمائي واحد الاحاطة بكل ما جرى خلال عدوان تموز 2006 على لبنان حيث أن الاشارة الى هذا الكم من الموت الآتي على متن الصواريخ الموقعة من أطفال العدو يحتاج الى سلسلة من الأفلام بالاضافة الى أن للقاتل شركاء صفقوا له واصفين المقاومين «بالمغامرين» فهل يتقبل الجميع نصاً كاملاً عن حقيقة ما جرى حينه؟ لقد قدم 33 يوم مشهداً من مشاهد العدوان الذي دعمه العالم ضد المقاومة وشعبها ولم تقبل بعض صالات السينما اللبنانية عرضه مما يؤكد أن منفذيه لم يخطئوا حين اعتمدوا الترميز في رؤيتهم السينمائية ومن يدرك قراءة التاريخ سيعرف أن القصة التي طالب بها بعض النقاد كامنة في التفاصيل!!

يذكر أن فيلم 33 يوم من إنتاج شركة ريحانة وقد أخرجه الايراني جمال شورجه وضم نخبة من النجوم هم: بيار داغر وكارمن لبس ويوسف الخال وباسم مغنية وكندة علوش ونسرين طافش ودارين حمزة ونيكولا معوض وقد قدم مشاهد القصف وتدمير المنازل والجوامع خلال مرحلة عدوان تموز 2006 بكثير من الواقعية والاحترافية، فضلاً عن بناء مواقع تصوير وتجهيز ديكورات استمر أربعة أشهر قبل إعطاء الضوء الأخضر للتصوير. هكذا، بُنى ما يقارب 5000 متر مربع، دُمرت بالكامل في مشاهد قصف عينا الشعب. ■

المرأة اللبنانية بين الأمس واليوم

* أديب عقيقي

المرأة اللبنانية من أمة عريقة، عظيمة، حملت رسالة الحضارة وال عمران والفنون والعلوم والمعرفة والحكمة والعقل ورفعت لواء العفة والطهارة وصانت القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية، فكان لها موقع كبير في تكوين الحالة الإنسانية والحضارة في العالم كله، وإنها الوحيدة في العالم القديم قد حملت قدسية الأنوثة وموهبة الأمومة، أعظم مواهب الخالق للإنسان. المرأة اللبنانية أول امرأة في العالم حملت صفة الألوهية، من أهم صفاتها: العفة والطهارة.

بُنيت لها الهياكل العظيمة وانتشرت عبادتها في العالم القديم، حامله أسماء متعدّدة لإلهة واحدة. نذكر أشهر النساء لإلهات اللبانيات في العهد القديم، وما تقوله الميثولوجيا عن هذه الإلهات ولو كان فيها مبالغة كبيرة فلا يمكن أن ننفي وقائع تاريخية حقيقية.

«عشترتا» إنّه الإسم الحقيقي وليس عشترون المحرّف من قبل اليهود. إن المؤرّخ الفينيقي سانكن يتن يقول: الآلهة هم بشر عمّموا الخير بين الشعوب فعبدها كآلهة منها عشترتا زوجة إيل وأمّ النساء العملاقات وهي ملكة وفاتحة وقائدة وأم وإلهة. لها تاريخ كبير مليء حالة مهمة جداً لا يمكن إغفالها وهي: أن عشترتا هي إلهة الجمال الطاهر والحب العفيف والمثل الأعلى للتقاوة والبراءة، فحملت بجدارة كبيرة صفة قدسية الأنوثة وموهبة الأمومة.

«الأمازونات بنات عشترتا» الأمازونات نساء فينيقيات اشتهرن بالفروسية وخوض المعارك والحروب وكون مجتمعا نسائياً محضاً وحضارة من إبداعهن فقط، أتى على ذكرهن هوميروس في الألياذة وبرز وجه ساطع للمرأة اللبنانية فبلغت درجة عالية من النبوغ والحرية وفاق الرجل أحياناً

«أناة» أناة فتاة لبنانية من جبيل عبدها الفينيقيون واليونانيون والإفريقيون، إنها

العذراء إلهة العفة والطهارة وربة الحكمة، وأناة هي أئينا العذراء وملكة الطهارة وربة الحكمة والحرب، الزراعة والفنون وناشرة الحضارة في الغرب.

«أوروبة الصوريّة» فتاة لبنانية من صور، تكلم عنها هيرودوت بإسهاب في أم مبنوس والحضارة المينوسية أساس الحضارة الأوروبية التي لا تزال تكبر وتنمو حتى الآن بفضل الفتاة اللبنانية أوروبة.

«إليسا أو اليسار المعروفة بديدون الصوريّة» أميرة عظيمة من أميرات لبنان دارت حول حياتها قصص كثيرة يصعب فيها التمييز بين الأسطورة والحقيقة التاريخية. المعروف تاريخياً أنها رحلت من صور إلى أفريقيا، وأسست هناك قرطاجة التي تقع بين خليجين، الخليج الشمالي والخليج الجنوبي المعروف الآن ببحيرة تونس، تقع قرطاجة في زاويته وهو موقع استراتيجي من الناحيتين التجارية والحرية.

إنّ ملك تلك البلاد بارباس سمح لإليسا ببناء المدينة لقاء وعد بالزواج منها لأنه بهرّ بجمالها وذكائها. ولما أنهت بناء المدينة طالبها بارباس بتنفيذ وعدها، فاعتذرت، لأنّها لا تقبل خيانة

قرر الفينيقيون الإستقلال عن الفرس. وهذه النزعة متأصلة في اللبنانيين منذ قيام لبنان. نشبت معارك ضارية بين الفينيقيين والفرس. انتصر الفينيقيون فيها انتصاراً ساحقاً. فغضب ملك الفرس أرتخششتا الثالث وزحف من بابل على رأس جيش كبير، مؤلف من ثلاثمئة ألف جندي مشاة، وثلاثين ألف فارس وأسطول ضخم من ثلاثمئة سفينة. ولما اقترب من صيدا عاصمة فينيقيا رأى الصيداويون هذه القوة الضخمة فخافوا. خرج ملك صيدا مع الأعيان حاملين شارات الصلح والسّلام. فوافق على تسليم المدينة. لكن أرتخششتا غدر بهم فقتلهم جميعاً بمن فيهم الملك، وبدأ هجومه على المدينة. استلمت القيادة عشوريم وخاطبت شعبها بقولها: لا يمكنني أن أقدم لكم النصر، لكن يمكنني أن أقدم لكم الموت بشرف. وطلبت بإشعال النار في المدينة ثم تقدّمت شعبها ورمت نفسها بالنار وتبعها كلّ الصيداويين مفضلين الموت أحراراً أعزّاء على السّبي والإذلال. إنّ هذه البطولة وهذا الإستشهاد دفاعاً عن الكرامة والعفة والطهارة وهذا الإرتقاء إلى مصاف الألوهية هو تجسيم لقدسية الأنوثة.

«العذارى مريم أم الله» أم الله مريم لبنانية وليست يهودية، قبر والدها يواكيم في قانا الجليل، لا يزال قائماً تحت إسم مزار النبي عمران. وعرس قانا الجليل الذي صنع فيه يسوع أول معجزة. إذ حوّل الماء إلى خمر، هو عرس أحد أنساب مريم. هذه الفتاة اللبنانية التي أشرقت شمس طهارتها. فعصّت الكون بأنوار قداستها. هي أم الله المتجسّد، أرقى وأسمى قدسيات الأنوثة وأحلى موهبة، موهبة الأمومة. وإذا كانت عشترتا قد لُقبت بالزّهرة فقد غابت إلى غير رجعة لتحل محلّها نجمة الصبح المخصصة للعذراء مريم يبتهل إليها المؤمنون في كلّ أصقاع الدنيا: يا نجمة الصبح تضرعي لأجلنا. بطولة المرأة اللبنانية المسيحية بوجه الوثنية أفدوكيا الشهيدة البعلبكية.

استشهدت في بعلبك أيام الأمبراطور تراجان، الذي ملك من 98 إلى 114م.

اعتنقت المسيحية على يد ناسك إسمه جرمانوس، ففاح عطر قداستها وانتشر صيتها، وأصبحت مثال الطهر والعفاف واهتدى كثيرون على يدها إلى المسيحية. حاول عدّة حكام على بعلبك إعادتها إلى الوثنية فاصطدموا بإرادة صلبة، فأمر الحاكم فنسنيانوس بقطع رأسها في أول آذار 114.

«بربارة الشهيدة البعلبكية» فتاة لبنانية من منطقة بعلبك، ابنة وحيدة لرجل وثني وثري جداً، تاريخ ميلادها مجهول اعتنقت المسيحية وصنعت عجائب كثيرة وأصبح لها شهرة واسعة. ولما عجز الوالي عن إعادتها إلى الوثنية بعد مرحلة من العذاب والجلد أمر بقطع رأسها، والذي قطع رأسها هو والدها. وعند رجوعه إلى منزله، سقطت عليه صاعقة فقتلته وكان ذلك سنة 237م. «أكويلينا، قديسة شهيدة من جبيل» ولدت سنة 281 في جبيل.

زوجها ولو بعد وفاته، فشنّ عليها حملة عسكرية كبيرة. عندما وجدت أنّ لا مفرّ لها إلا الموت أوقدت النار وسارت نحوها وعندما اقتربت منها طعنت نفسها وسقطت في النار ضحية، وهكذا أنقذت مدينتها وشرفها لأنّ بارباس تراجع عن دخول المدينة لانتفاء الهدف. بلغت هذه الأميرة اللبنانية قمة البطولة مضحية بحياتها في سبيل شرفها وعزة وطنها. «عشوريم» فتاة بطلة من صيدا، نشأت إبان الحكم الفارسي.



طرد أهالي جبيل والبترون الجباة رافضين دفع الضرائب مما اضطر الأمير بشير إلى التوجّه على رأس جيش كبير لإكراه الناس على دفع الضرائب، نشبت معركة بين الأهالي وجيش الأمير، انتصر فيها الأمير بعد عناء، فنكّل الجيش بالأهالي. هنا تدخل فريق من النساء على رأسه أم خزعل، وكُنَّ يولون ويهتفن ضد الأمير ويحرّضن الأهالي على متابعة النضال ضدّه، عندما شاهد الأمير هذه النقمة العارمة، أمر جيشه قائلاً: هيا إلى الرحيل، لقد أتت النساء، ورحل عن لحفد.

مريم طعمه، بطلة معركة راشيا: «قام الدروز في حوران بثورة ضد الفرنسيين امتدت إلى راشيا. واشتدت المعركة بين الفريقين، فسحق الثوار وقد بلغ عدد قتلاهم حوالي الثمانمئة قتيل، كان دور نساء راشيا اللبنايات في هذه المعركة بطولياً إلى جانب القوّات اللبنانية العاملة في الجيش الفرنسي، تميّزت واحدة منهن هي مريم طعمة التي أوصلت رسالة إلى قلب القلعة المطوّقة من الثوار، هذه الرسالة تطلب من المحامية الصمود ريثما تدخل الطيران. وقد قلّدها المفوض السامي الفرنسي دي جوفيل وسام الصليب الحربي مكافأة وتقديراً على شجاعتهها.

بطولة المرأة اللبنانية في حرب 1975:

فضّلت الفتاة اللبنانية في حرب 1975 البندقية على التبرج والموضة، وهذه أسماء بعضهن ممن اشتركن في القتال: كابريس - حفظة - كاتبوشا - أم طلال - أم الروز - جوسلين خويري...

استشهد من هؤلاء البطلات حوالي خمسين مقاتلة وأكثر من أربعمئة فتاة وامرأة في ظروف مختلفة. يا فتيات لبنان، أنتن من أمة عريقة كانت منارة للعالم، حضارة هذا العالم صنعها أربعة نوابغ ثلاثة من لبنان، إقليدس، واماوس، وقدموس، وأنشتاين من أوروبا. أنت رسولة القيم الإنسانية وقائدة حضارة ورائدة معرفة. حرّري نفسك من عبودية الموضة فأنت ارتفعت في كل حقبات التاريخ ارتفاعاً شاهقاً يشبه جبال لبنان، فلا تشبهي بالمرأة الغربية لأنها لم تحقق ذاتها فهي ضحية، يقول سعيد عقل، المرأة اللبنانية يتزوجها الرجل والمرأة الغربية «يَروِبُها».

يا فتيات لبنان، بين أيديكن وديعة أثبت التاريخ خلودها وعظمتها ومدى اتصالها بجوهر الحضارة الإنسانية.

إذا كانت بعض القوانين الوضعية مجحفة بحق المرأة، ناضلي من أجل إلغائها، قولي للنوابت في مجلس النواب أن يقدّم من مشاريع قوانين لإلغائها. ، فهنّ في المجلس منذ سنين ولم يفعلن شيئاً في هذا الخصوص. إقلعي عن الطروحات السخيفة: مجتمع ذكوري، وحقوق المرأة من الرجل: هل البطلات اللواتي ذكركن في غير مجتمع؟ كانت حقوقهن منقوصة وقد حققن ذاتهن بكل فخر واعتزاز؟.

عندما أقرأ Ester Weber الألمانية تطالب بحقوق الرجل من المرأة وأقرأ George Blaquier إسم الكتاب La Grace d'être femme وأقرأ المتنبّي في رثاء والدة سيف الدولة

وما التأنيت لإسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال.

وأقرأ أيضاً أن التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها وقيل عنها أنها ملهمة الشعراء، عندما أقرأ كل هذه الأقوال أرى بوضوح عظمة المرأة اللبنانية.

* المفوض العام المتقاعد



لخدمة الله والوطن وأن تظل عذراء حتى آخر حياتها. تعلّمت الطّب من والدها، مارسته كلّ حياتها مجاناً. قصّدتها النساء من أماكن بعيدة لأنهنّ تحاشين الكشف عن أجسادهن لأطباء رجال.

تمرّست بالفروسية وضرب السيف والرمية في البندقية الألمانية الحديثة بعهداها، شاركت في معارك كثيرة حصلت في منطقة مرجعيون وكان النّصر حليفها في كلّ هذه المعارك وأمام جحافل كبيرة. كانت تحضر القدّاس يومياً وتتقدّم من المناولة. غادرت القليعة إلى بيروت بعد حوادث 1920 في مرجعيون. كانت الملابس النسائية غير المحتشمة قد انتشرت في المدينة، فكانت عليها تقف على أبواب الكنائس وتؤنّب النساء غير المحتشمت وتمنهنّ من دخول الكنيسة.

شعرت في أيامها الأخيرة بوهن وانحطاط، فاستعدت للموت، فاضت روحها الطاهرة بهدوء وسلام سنة 1924.

أقيم لها مأتم عظيم حضرته جموع كبيرة من مختلف الطبقات والأديان.

«سيدة جعجع، بطلة بشري»: هذه المرأة اللبنانية البطلة، تغلّبت بمفردها على قائد فرقة هاجمها، مدافعة عن نفسها، فقتلته بعد أن اختلت به ولبست ثيابه وامتطت حصانه وتخلّصت من عسكريه بهذه الحيلة.

«رعدي، بطلة ثورين»: كانت هذه الفتاة اللبنانية تجلب الماء من العين إلى البيت، التقت في الطريق خيّالة متاولة، طلبوا منها أن تسقيهم، أنزلت الجرة من كتفها وأعطتها لأحدهم ليشرب، فقبض عليها وأراد وضعها على فرسه ليهرب بها، فأمسكت الفتاة بيده وجرتّه عن ظهر فرسه ورمته أرضاً وأخذت تدوسه وتصرخ مستغيثة، نشبت معركة بين أهلها والخيّالة فانصروا على المعتدين بعدما أوقعوا فيهم ما يزيد عن ثمانية قتلى.

«أم خزعل، بطلة عامية لحفد 1921»: جرى في عهد الأمير بشير عاميتان بسبب الضرائب، عامية أنطلياس 1820 وعامية لحفد 1821.

اعتنقت الديانة المسيحية وتعمّدت على يد أسقف جبيل أوتاليوس. عشقت هذه الفتاة اللبنانية الطاهرة، فسطعت شمس نقاوتها. تنصّر على يدها كثير من أبناء جبيل، استدعاهها حاكم المدينة وطلب منها أن تترك المسيحية وتعود إلى الوثنية فرفضت. أسامها شتى أنواع العذاب. فشل بإقناعها ترك المسيحية، عندها أمر بقطع رأسها في الثالث عشر من حزيران سنة 293م.

«كريستينا، القديسة اللبنانية من صور» ولدت في صور سنة 285م، والدها أوربانوس حاكم المدينة من الدّ أعداء المسيحية. اعتنقت المسيحية وتعمّدت على يد نساء مسيحيات، وأخذت تحطّم تماثيل الآلهة التي في منزل والدها، اغتاز منها وطلب إليها أن تعود إلى الوثنية، عندما عجز عن ذلك أمر بضربها وتمزيق جسدها وأذاقها شتى أنواع العذاب، فلم يتمكن من نهيها عن المسيحية. أخيراً أمر بتعليقها على خشبة وقطع ثديها، ثم رماها بالسّهام فنالت إكليل الشهادة في 24 تموز سنة 300م.

«تاوديسيا، شهيدة من صور» فتاة لبنانية ولدت في صور سنة 290م، تربّت على الدّين المسيحي وتشربّت الفضائل والعفة والطهارة، وتعبّدت لمريم ملكة العذارى، تعرّضت للتعذيب من قبل الوالي الروماني وبعد جلدتها وتمزيق جسدها ألقيت في البحر فماتت وكان ذلك سنة 307م، تحتفل الكنيسة المارونية بعيدها في 29 أيار والكنيسة اللاتينية في 2 نيسان.

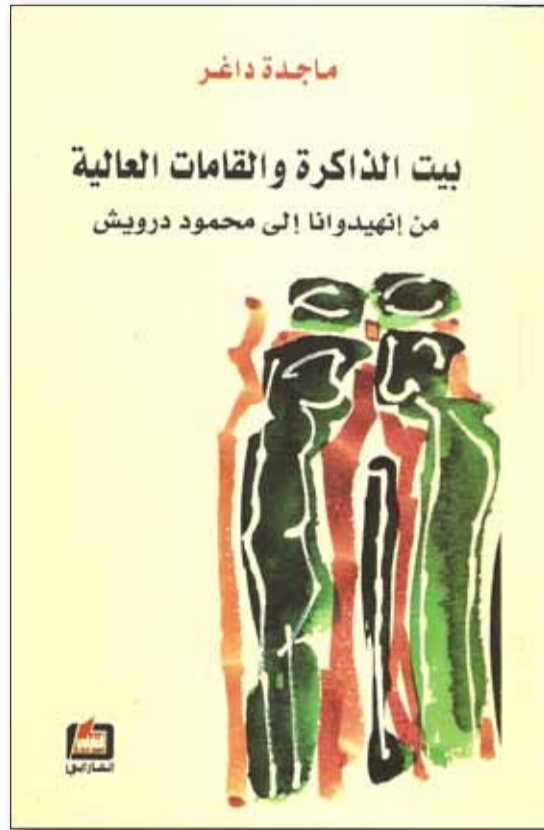
إنّ مجموعة العذارى الشّهيدات تؤلّف الثريا اللبنانية المشرقة في سماء لبنان، وكانت خاتمتهنّ القديسة رفة.

المرأة اللبنانية، بطلة تشارك في المعارك

«عليا فرنسيس 1842 - 1924»: ولدت في حاصبيا، تاريخ ولادتها غير معروف حصراً منهم من قال 1839 ومنهم من قال 1840 لكن حسب الأب رفائيل نخلة والمرجّح صحّة قوله 1842.

تربّت على التقوى والإيمان وكانت تودّ أن تترهب في الرّهبة الأنطونية، مانع أبوها بشدّة لأنها كانت تساعد في أشغاله وعندما لم تتمكن من دخول الرّهبة، قرّرت أن تكسّر حياتها

ماجدة داغر في نقد ذي حدّين لقاماتها العالية



لويس الحايك

تكشف لنا الناقدة اللبقة ماجدة داغر، بأسلوبها اللبق، عن أسرار تربط حداثة المحدثين عندنا، بموروث حدائثي مستورد، فتتسلل معه بإضاءات تكشف عن بصماتهم ورياداتهم ومدى توارد أفكارهم مع بعض شعرائنا المطلقين الأحرار، وأقول بعضهم إذ لا يجوز التعميم وللحديث صلة بما سأقول في سياق لاحق. اختيارها لنقداتها لم يكن مقررًا أو مدروسًا أو مقيدًا بمعيار أدبي أو فني كما تقول. فهي وإن كشفت أحيانًا عن أسرار خاصة وتقيدت بتوثيق ما، فإنها تفعل لتوضيح، لا مفر منه، يتطلبه التحليل لأن النقد يبقى بنظرها تنقيًا ممتعًا يخضع لموهبة ذاتية متحررة من منهجية مقيدة.

وقد علّق جورج جرداق في صفحة الغلاف الأخيرة لكتابها «بيت الذاكرة والقامات العالية» مشيرًا إلى ابداعها المميز في كتابة النقد عن أولئك الذين يولون «اهتمامًا مساويًا لاهتماماتهم الفارغة بالتحليل والشرح والتفسير...»

وبما ان النقد الأدبي مزاجيٌ ويتميز بالطرافة والإبتكار اللذين تخلو الدراسة الأكاديمية منهما، فقد أضافت ماجدة إلى نقداتها لمسات تجمع الجزالة في تعابيرها الشعرية إلى وصف ممتع ومضمخ بالأطياب وحريص على فرز حوائج الآخرين بأمانة دون مزجها بحوائجها وخصوصياتها. فقد عرفت كيف تلج باستقلالية وتجرد إلى شخصيات قريبة إلى روحها بإختيار سليم وصحيح فتح الباب على مصراعيه ليدخلنا إلى محراب ادبائها وشعرائها «حيث لا يعترهم صمت ولا ينتابهم رحيل».

من إنهيديوانا إلى محمود درويش كان لتفعيل المزاجية دور واضح في كتابها. فهي ككل ناقد، لا بد أن يأتي إبداعها مع من يرتبط وجدانها بوجدانهم ويتماهى مع عالمها الخاص بحميمية خاصة تجد مطرحها في بوح يطبع عطاءها ببصمات مميزة. لذا كانت المرأة هي المحور الأهم والقضية التي تشدها وتلصقها بالهدف الرئيسي في محاور الكتاب وبأولئك المختلفين في حياة من الإضطراب والنزاع. وهذا سر من أسرار لمعات الإبداع في اختياراتها وتفوقها في نبش قبور الخالدين العائدين من الأزمنة السحيقة.

عندما تحدثت عن انهيديوانا، تسخّر حسّها الأنثوي لخوض أول معركة بداتها امرأة من بلادنا في أقدم العصور وأقدم حضارة، تسخّره لتعلي شأن المرأة ووجدانها وتفوقها على شاعر نشيد الأناشيد الذي جاء بعدها في الأسطورة التوراتية.

«جمرة تكومت ليلا في المبخرة فولدت القصيدة الأولى» التي تولد مثل كل قصيدة بكلمات أولى يوحى بها، وتُسَخَّرُ الأزمنة السحيقة وتستجلبُ الشاعرة من حَدرها السريّ الموغل في الإنسياب. هذا الحَدْرُ، الذي اختارته الناقدة ككل اختياراتها من الكلمات التي هي سرٌّ في ثراء العربية، ومعناه التشنج الذي يغشى الأعضاء وتطور العين والليل والمطر واشتداد البرد والحَرُّ وهي معان تتماهى جميعها بعقب بخور مذبح انهيديوانا وذروة إدمان نشوتها «مليكتي/ أنت الإفتراس كله في قوتك / جميع الآلهة العظام / فروا أمامك مثل

قالت «تمعن في الإصغاء، فتردّد إيقاع حوافر فرسه نورا وهو يمتطيها ذاهبا إلى بكفيا».

المعروف عن الريحاني انه، وبعد وقوعه في الحرم، كان يمتطي متن فرسه نورا صاعدا إلى بيت شباب مسقط رأس والده ومسقط رأس جدّه فارس أنطون البجاني (وليس الريحاني) وكانت الضيعة كما سماها هو تعرف يومها بالقاطع، وكانت زيارته تقتصر على أصدقائه من مشايخ آل الحايك الذين تحدّوا رجال الدين ووفروا الحماية له (قلب لبنان - فصل من جزء في الكتاب بعنوان - في ظلال الجور).

كنت أتمنى على ماجدة أن ترفع الصوت عاليا، بدل إشارتها هذه، لتطلب من المسؤولين أيّا كانوا أقرباء أو أنسباء أو متنين غيورين أو حكوميين أن يشيلوا هذا العملاق من منزله المنسيّ تحت الطريق ويقيموا له متحفا كمتحف جبران يكون لائقا بإرثه العظيم ويمتد أعطى لبنان والعالم العربي كبار الشعراء والمفكرين والفنانين.

أخيرا لا أخرا، أقول ان أهم ما رفدت الينا من روائع الذكورية العالمية والذي لا بد ان نتوقف متبهين لعبقريته، شاعرا تحرر بجنونه وغاب في البعيد ومن خارج حدود العالم لينهر كل سفلة العالم بأسلوب مبتكر لم يعرفه الشعر من قبل.

تشارلز بوكوفسكي، هذا الشاعر الغريب الأطوار والمتماذي حتى الجنون، و الذي «حاول تقريب النصّ من ذروة المشاعر الإنسانية الطالعة من تجريدها، في جملة غنائية وجدانية... كان يهزأ بالقلب الذي يوضع فيه الشعراء، محاولا قلب المشهد في تقديم آخر متفلسّ من القوالب الجاهزة واللغة العادية والمستهلكة، تماما كما فعل شعراؤنا «رموز مركبة ومحاكاة بإشارات شاذة مختلفة وخارجة عن المؤلف:

«اوحوش في رشاشة الملح / ومطارات في ركوة القهوة ... وتحت البلاط ملاك مخنوق / مع منخرين مشعّين ... الظلال ليلا مخلوقات لم تولد بعد. اسلوب وجد تربته أيضا عندنا وحددته الناقدة بتوصيف دقيق «أنه يطلق الحياة من هامشيتها الى ما يشبه الواقع المغمّس بوحوله وقذاراته ومهملاته وضعفه وركابته». وكأنّ ما تقوله عن شاعر ولد في المانيا ينطبق حرفيا على الشاعر شوقي ابوشقرا وعلى ما كتبه مؤخرا منغانا الحاج في برهانها الخائف، لكنها لا يمكن ان توجه اليهما تهمة ما لقب به بوكوفسكي على أنه «ملك الأفواه البذيئة» او ان تتهمهما بالتقليد أخيرا، وعن كتاب في النقد لا يُقرأ فحسب بل يُلتهم لتنوع طروحاته في مواضيع تشدّد بطعم جديد وملامسات مغربية، لا بد من إشارة الى تبني الناقدة آراء ناقد، وإن تلميحا، بذكر بعض نقداة لمن تعتبر اسماؤهم قما أدبية كفؤاد افرام البستاني والعقاد وولي الدين يكن وغيرهم، ومارون عبود الذي نعينه وتبينته بوضوح، كان صاحب « تقنية عالية ... في تبيان العورات والسقطات». حمى الله ادباءنا من رشقات كرشقاته وعزّز خطوات الناقدة في جهودها لتقويم الإعوجاج أينما وجد وإطفاء المباخر عندما تصبح روائحها مضلّة وخانقة. ■

خفافيش مرفرفة ... / يا ابنة الإثم ... / يا ملكة الجبل الذي امتنع عن تقديم الولاء لك / يبست أعشابه وصارت قاحلة / أنهاره جرت دما ... / تقرأ فتطرب وتأنس وتخشع وتنسى ما لحضور النغم الموسيقي وتأثيره في القصيدة الأصولية. والشاعرة التي تحدّثنا عنها هي أميرة «ميزوبوتامية» سبقت «فينوس اللاتينية وأفروديت الإغريقية وعشروت الفينيقية ورفدت إلينا قصائدها المكتوبة بالسومرية قبل أربعة آلاف وأربعمائة سنة وشكل اكتشافها في جنوب العراق وفي العشرين من القرن الماضي حدثا تاريخيا نصّبها ملكة الشعرات وأولهن».

لن أتمادي أكثر، والمجال لا يسمح، في استقراء آخر مع شاعرات وأديبات من القامات العالية التي اختارتهن الناقدة من العالم، وانتقل إلى عالمنا مع أدبية لبنانية «رُقّت الى النسيان وهي من الغائبين الذين هزأوا بالنهايات لأنها لا تدركهم وهم...» وتستدرك الناقدة هنا معتذرة، لتقول «عفوا! هنّ، اللواتي أسدلن على القلم ثوبا مكشوف الصدر للحرية، ونحتن له خصرًا رفيع الكلام، ومددنا فيه عنقا يتعطر بشال من الغمام» كثيرات هنّ اللائي تفوقن بأنوثتهن على النهر بهديره وفحولته لكنّ مي كانت من المناضلات الشهيديات في « زمن لا يتساوى فيه الرجل والمرأة» وقد تانتثرت مثل شعاعاتها كأوراق الخريف في وجه عاصفة هوجاء في أوطان كانت لا تزال محافظة على التقاليد المجحفة بحق المرأة فلم ينقذها وقوف الأصدقاء إلى جانبها الذين غمروها بعطف لم تشفع به نهايتها الحزينة الموجهة.

ومن عالمنا الذكوري ترفد لنا محمود درويش، شاعر من الأرض السليبية تتماهى معه بفيض من الإنشاء في ظلال رثائية تحببها بحكاية رحيله وبديوانه الأخير فتخشع لذلك الهادر بكلمات رهص فيها مدارات القصيدة المفتوحة رافضا لها أية نهاية فعلقها على اللانهايات في أجنحة الفراشات.

أمّا ما كتبه عن أمين الريحاني دون أن تحمّل نفسها عناء قراءة « قلب لبنان » فكان ألصق بكتابة السيرة منه الى النقد. وحدث ان وقعت في تحييز وجب التلميح إليه وإن لم يؤثر في قيم قاماتها العالية.

بدرية البشر فائزة بجائزة العامود الصحافي: لم تنس أنها امرأة



أسماء وهبة

يحمل عنوان «رهما»، منبرا نسائيا بامتياز، حيث ترسم بقلمها قصصاً نسوية واقعية تعاني الضعف أو القهر أو الظلم، واضعة الأصبع على الجرح في بضع جمل مختصرة، تحمل مفعول الصدمة، دون أن تبتعد عن رصد الواقع الخدمي في المملكة أو التغييرات العربية أو القضايا الدولية. لذلك وصفها البعض بـ «الليبرالية»، بسبب إيمانها بأن «سقف التعبير قد ارتفع في الفضاء العام وتمددت معه مساحة التعبير»، على قاعدة أن دور المثقف هو «نقد الخطاب السائد وعدم أخذ القضايا على علاقتها كمسلمات».

بدرية مثقفة سعودية تحمل استثنائية فكرية من الطراز الأول، لأن ذكاءها كفل لها المواءمة بين الخوف من كل جديد والحث على التغيير. وهذا الخلط في مقالاتها جعلها ساعية إلى تغيير طريقة التفكير الإجتماعية حيال المرأة التي تعاني التأطير والتحديد على الرغم من القفزات الكبيرة التي حققتها.

وبعد حصولها على الجائزة ستصدر بدرية قريباً روايتها الجديدة، كما تحضر كتاب بحثي قصير في شؤون النساء، مع متابعتها لإلقاء بعض المحاضرات في جامعة قطر.

بدرية البشر، لم تنس يوماً أنها امرأة، لذلك كانت هموم النساء حاضرة في كتابتها بعيداً عن الإنحياز المطلق لبني جنسها. نقلت السرد الأدبي إلى عالم الكتابة الصحفية، فيجد القارئ نفسه أمام قصة شديدة الإختصار ولكن في صحيفة. وبالتالي لم يكن غريباً أن يحتفي الجميع بالتكريم الذي حصلت عليه دون أن تكون الجائزة هي الحدث بل بدرية البشر: الإنسانة والمرأة والمثقفة. ■

لم يكن مستغرباً أن تحصل بدرية البشر على جائزة الصحافة العربية في فن العامود الصحافي ضمن فعاليات منتدى دبي للصحافة العربية، والتي تأتي ضمن سياق اعتراف موثق بأن المرأة قادرة على كسر احتكار الرجال للرأي الصحفي، وبأنها تمتلك أدوات إقناع الرأي العام بأفكارها. وهذا ما تعبر عنه بدرية قائلة: «نوع من فروسية المرأة الجديدة التي تخطت الحواجز في حقل السبق الصحافي مثلما تخطته في الإبداع الإنساني».

حصلت بدرية على ماجستير في الآداب - قسم علم الاجتماع من جامعة الملك سعود، ثم شهادة الدكتوراة من الجامعة الأميركية في بيروت. اختبرت الكتابة الأدبية حتى تهرست فيها بين القصة القصيرة والرواية. إلا أن أهم أعمالها على الإطلاق كانت رواية «هند والعسكر» الصادرة عن دار الساقى عام 2006، التي اختصرت فيها واقع المرأة السعودية التي ترى نفسها في مرآة الآخر، الذي يرسم طريق حياتها دون أن تمتلك القدرة على الرفض أو الإنتفاض على هذا الواقع. بمعنى آخر رسمت بدرية بعناية الـ «عسكرة» الذكورية على إنسانية المرأة التي صادرت خياراتها الحياتية باسم الدين والعادات والتقاليد، حتى أتت اللحظة التي قررت فيها «هند» - بطلة الرواية - قلب المشهد، مرتدية ثوب الحرية.

إسقاط أدبي على واقع «أثنوي» يسعى للتغيير وتفعيل دوره داخل المجتمع ككائن يمارس الفعل والقول الإنساني. ومن هنا جعلت بدرية من عامودها الصحفي في جريدة «الحياة» الذي

رأي

حول دولة المواطنة والإنسان...

محمد عبدالله فضل الله

تشهد هذه الأيام عودة قوية للنقاشات التي يختلط فيها الديني بالسياسي، فلا يدري المرء حدود مساحة كل منهما ومدى تدخله وترايطه ولمصلحة من يدور النقاش بحماوة وعلى حساب من، وهل يستغل الديني خدمة للشعارات والعناوين السياسية، أو



رسمي ولا وظيفة تقليدية بل تلتزم الشعور الإنساني والحس الاجتماعي الواعي بمصالح العباد والبلاذ تتحول إلى قوة دافعة وإلى قوة رادعة على أساس الانسجام مع وعي المسؤولية وحيويتها في حركة الإنسان وهنا نعرف مدى ما تقوم به المؤسسات من دور عبر تاريخها فلا يكفي أنها تنتسب إلى دين وتتمترس خلف أشياعه وجعلهم وقوداً لمصالحها فهذا قمة السقوط والجهل، فلا يمكن لرجل الدين أو السياسة أن يكون انعزالياً وانتهازياً إذا كان يعيش مسؤولية الوعي والعلم...

عندما تمارس دور الرقابة على أنفسنا في مدى ممارستنا لحسنا الإنساني والاجتماعي ووعينا لأهداف مسيرتنا الإنسانية في هذا الوجود نشعر أكثر بمواطنيتنا وإنسانيتنا في الانتماء إلى فضاء الكون الواسع لا فضاءات الطوائف والأشخاص وطقوسهما، لأن طقوس الأنسنة والمواطنة ليس لها حد بل تسير في قلب الزمن، وتتطور أشكال التعبير عنها بمدى تطور الإنسان في سيره الحضاري وهنا تكمن فلسفة الالتزام الإسلامي السياسي في سعيها الدؤوب إلى تحقيق الهدف الكبير في حفظ الإنسان وصيانة كرامته فلا تقف عند حدود السياسة وصنمية الأشخاص. ■

يستحضر لشد الهمم وإذكاء نار العصبية، فالمسألة تبدو ملامحها واضحة إذا تخلينا عن لغة المتاريس والتقاذف وإتقان أسلوب الحشد والتجبيش، لنرى قوة عضلاتنا في فهمنا الواعي والدقيق لخلفياتنا وأصولنا الدينية في مدى خدمتها وتوظيفها البريء من أجل قضايا الأمة بعيداً عن منطق الانتماء الحزبي الضيق، فنكون من ينتمي إلى دويلات الأحزاب والطوائف ممارسة بدل الانتماء إلى سياسة الحفاظ على مصالح الأفراد والجماعات عندها تذوب كل الخلافات، وتصغر كل الشعارات تحت عنوان الهدف الكبير: «دولة المواطنة والإنسان» فلا يمكن الشعور بكيان الدولة والسلطة الفاعلة من دون أن يشعر الفرد أنه حر يحيا إنسانيته بشكل طبيعي دون ضغوطات، فيعيش المواطن أكثر عمقاً وممارسة في انتمائه حتى خارج الحدود الجغرافية المصطنعة في الكون الكبير، هل وصلنا إلى مرحلة أصبحت فيه الأمة مؤهلة وعلى درجة من الوعي والنضج لمراقبة ومحاسبة الطبقات السياسية التي تنتجها، مع مراعاة أن هذه الطبقات تمارس دورها الحيوي لمراقبة مسيرة الأمة ومتطلباتها، سؤال برسم الجميع؟ فالدين أيّاً يكن يخلق في روح المجتمع رقابة ذاتية لا تخضع لتكليف



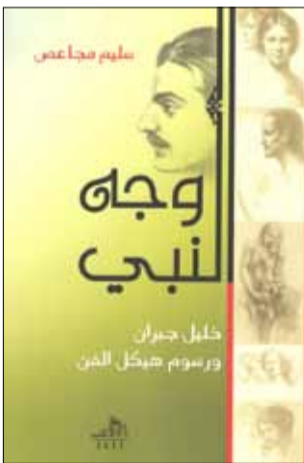
التغير المناخي

الاحترار العالمي ودوره في النزاع الدولي

أصدرت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر كتاباً بعنوان «التغير المناخي - الاحترار العالمي ودوره في النزاع الدولي»، للكاتب الأستاذ الدكتور معين حداد، حيث رأى أنه من الضروري الإضاءة على هذا الموضوع تماشياً مع الضجيج الإعلامي في الأوساط الأكاديمية والعلمية والدبلوماسية بصدده هذا الموضوع، نتيجة الاهتمام الحثيث في النصف الثاني من القرن العشرين، مما جعلها قضية إنسانية رئيسية. المعروف أن التغير المناخي هو، ارتفاع حرارة الهواء المحيط بكوكب الأرض، مما يؤدي تبعاً إلى تناول مفهوم الاحتباس الحراري ومن ثم ربط ماسبق بالنشاط البشري بفعل الثورة الصناعية.

يشتمل الكتاب على ثلاثة عشر فصلاً، يُعرض فيه عن مناخ الأرض وتبدلاته، والمراحل المناخية المختلفة، إضافة إلى ملاحظات حول جيوبولوتيكا المناخ، وربط المناخ بالسياسة، من خلال الفصل العاشر تحت عنوان اشتباك مناخ سياسي وغيرها من المواضيع الأخرى، محللاً القضية المناخية ومفككاً معادلتها بهدف الإحاطة بها وبالأشكاليات الجيوبولوتيكية المطروحة.

يهدف الكاتب من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.



وجه النبي

خليل جبران ورسوم هيكل الفن

أصدرت دار كتب للنشر كتاباً بعنوان «وجه النبي - خليل جبران ورسوم هيكل الفن»، للكاتب سليم مجاعص.

يحتوي الكتاب على خمسة مواضيع رئيسية، تتمحور حول دور خليل جبران في إنشاء «هيكل الفن»، وهي سلسلة رسوم وأعمال لأدباء وفنانين عالميين، حيث يعتبر هذا المشروع من أكثر المشاريع الجبرانية أهمية وديمومة.

كما يحتوي الكتاب على رسوم وصور ومراسلات جبرانية غير معروفة باللغة الانكليزية، موجهة إلى أبرز رواد الفن والأدب العالميين.

يهدف الكاتب من خلال مؤلفه الإضاءة على جوانب جديدة تفتح أمام القارئ أبعاداً واسعة وغير مألوفة في نتاج جبران الفني.

وهم السلم الأهلي

اضطراب الحدود بين الماضي والحاضر

أصدرت شركة المطبوعات كتاباً بعنوان «وهم السلم الأهلي - اضطراب الحدود بين الماضي والحاضر»، للكاتب حسين يعقوب. يوثق المؤلف جزءاً مهماً من حياة اللبنانيين، وبعض مظاهر الاحتراب الداخلي بعد انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٠، مبرزاً ذلك من خلال مواضيع وأحداث واقعية على الساحة اللبنانية. يحتوي المؤلف على تسعة أجزاء متداخلة فيما بينها، تتراوح بين البحث التحقيقي والعمل التحليلي لمسار ما يسمّى بـ «السلم الأهلي اللبناني»، إضافة إلى مداخلات لفنانين وكتاب وسينمائيين لبنانيين دعوا بأعمالهم المجتمع اللبناني لفقدان الذاكرة الفردية والجماعية لمسارات الحرب المتقطعة.

الكاتب يلقي الضوء على إشكالية المجتمع اللبناني نتيجة الحروب الأهلية، إضافة إلى المقارنة بين جيلي ما قبل الطائف وما بعده، وكذلك عرض مفهوم الدولة، وتغليب المفاهيم الأخرى عليها، ومقاربة الوضع الطائفي للسكان، وما هو مصيرهم في ظل وجود التجاذبات السياسية وتضارب المصالح وتأثيرها على الساحة اللبنانية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.

يهدف المؤلف من خلال مؤلفه معالجة التغير المناخي على نحو دقيق واضح ومكثف من خلال تحليل معمق للمحور الموضوعي المتناول، ألا وهو الاحترار العالمي، ومن ثم الكشف عن الأبعاد السياسية للقضية البيئية عموماً والمناخية خصوصاً في ظل ما تُخلّفه القمم الدولية للقضية البيئية المناخية من انعكاسات جيوبولوتيكية وتوترات دولية.



الأزمة الأخيرة

أصدرت دار العربية للعلوم ناشرون كتاباً بعنوان «الأزمة الأخيرة» للأستاذ الباحث طوني صغيبي.

يحتوي المؤلف على عشرة فصول تتمحور حول أسوأ أزمة للطاقة عرفتها الحضارة، مبرزاً الكاتب هذه المشكلة من خلال معالجة دقيقة وعملية لمعطيات وثوابت، من خلال أبحاث ودراسات وإحصاءات رسمية ووقائع اقتصادية وبيولوجية، إضافة إلى جداول ولوائح ورسوم بيانية توضيحية. يهدف الكاتب من خلال مؤلفه تحذير المجتمع الدولي من خطر نفاذ الطاقة، والسعي لإيجاد بدائل جديدة، نظراً للآثار الخطيرة التي تترتب على ذلك من انهيار للحياة الصناعية وخطورة الأمن الغذائي، وتداعي أنظمة النقل والبنوك والنظم المعلوماتية، وكذلك الطب الحديث. وأخيراً ما هو مستقبل لبنان وكيف ستبدو حياته في ظل هكذا أزمة؟



محو العراق

خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر

أصدرت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر كتاباً بعنوان «محو العراق - خطة متكاملة لاقتلاع عراق وزرع آخر» للكاتب مايكل أوترمان وريتشارد هيل مع بيل ويلسون. فحوى الكتاب تكمن في إبراز رأي العراقيين بسقوط نظام الرئيس الأسبق صدام حسين على يد الاحتلال الأمريكي، وما هو مستقبل العراق بعد ذلك، إضافة إلى لفت النظر لفشل الإعلام الغربي الذريع السائد، خصوصاً على شبكة الانترنت، وعرض وجهات النظر العراقية حول احتمال حصول اجتياح اميري لبلادهم قبيل احتلال العراق.

يحتوي المؤلف على خمسة مواضيع رئيسية، تصف حالة العراق في حقبة الحصار، ومن ثم عرض حالة اللاجئين العراقيين بعد الحرب، كما يشمل المؤلف على شهادات حية لعراقيين ناجين من الحرب من مقيمين ولاجئين ومهجرين، عبر مقابلات شخصية ومدونات ومواقع الكترونية. إضافة إلى إسقاط الضوء على الأعمال الوحشية التي قام بها الاحتلال الأمريكي، بهدف إبادة الشعب العراقي وتدمير العراق برمته.

يهدف المؤلف إلى إبراز الآثار السلبية للاحتلال الأمريكي للعراق بعد مرور ثمانين شهراً من خسائر بشرية، وانتشار أعمال العنف، إضافة إلى ذلك الأزمة الديموغرافية التي حلت بالدول المجاورة، جراء لجوء العراقيين بأعداد هائلة إليها.

وداعاً يا حبيبتي...!!

آه يا حبيبتي
ضاع اللقاء ما بيننا
اختلف المكان، وضاع الزمان...
وتوقفت عند قدميك ساعة الحياة...
يا حبيبتي
لن أجد بعدك من يضم جراح روحي...
ولن أجد من يكتفم أنفاسه كي يسمع وقع
خطواتي...
آه يا حبيبتي... آه يا أمي
برحيلك علمت أني كبرت أعواماً وأعواماً
وما زلت بحاجة لأناديك أمي... آه يا
أمي
يا حبيبتي...
ما زلت أسمع شذى دعائك الطيب يفوح مع
قطرات الندى
وعبر رياحين الصبا
وأنام على ابتسامتك الحنون تضمنا...
تجمعنا...
بعدما عز اللقاء...!!
أبحث عنك كل ليلة بين أحلامي المتناثرة...
أتمنى لو يجمعني بك حلم بلا انقطاع
يا حبيبتي...
قد احتملت من ألم الدنيا ما نأت الجبال عن
حمله
على أمل رؤية حبيب غائب، أو مغترب
عائداً!!
ولكن ها قد شيد الصمت جدراننا بيننا
وانقطع الأمل في مجرد حديث عابر
آه يا أمي... هل سيمتنع لساني عن مناداتك
وهل انقطع الأمل في اللقاء...!!؟؟
.....
لمن سأشكو همي حين يشتد كرب
أوحين تضيق بي المحافل
أمي.. أمي أريدك حضناً أحلم به
أبوح فيه بمكنون صدري
أحدثك وتحديثني
آه يا أمه
الآن وقد انقطعت من دعائك
سأحاول أن أرد ولو جزءاً يسيراً من كرمك
ودعائك لي
على أمل اللقاء في جنات النعيم التي أعدت
للصابرين.

ملكة أحمد الشريف

لا تحزنوا

لا تحزن يا قلبي
فإن عيني جفت من البكاء
لا تغضبي يا نفسي
فإن روحي هجرت من الشقاء

إرحل يا غراب كفاك تفاؤلاً بالغذاء
جسدي فريسة وهمية بصفيحة أهلكتها
الصداء
عظامي مفتتة تجري فيها دماء جرداء
عروقي جفت من إرتواء العناء
صوتي أبكم، مناجي للآذان الصماء

حي على الصلاة
فإن عزرائيل تخلى من أخذ البلاء
لا تفرحي يا تراب فلي مع ربي اللقاء

هذا يومي، هلموا إلى العزاء
ألبسوني الأبيض فأنا مرفوع إلى السماء

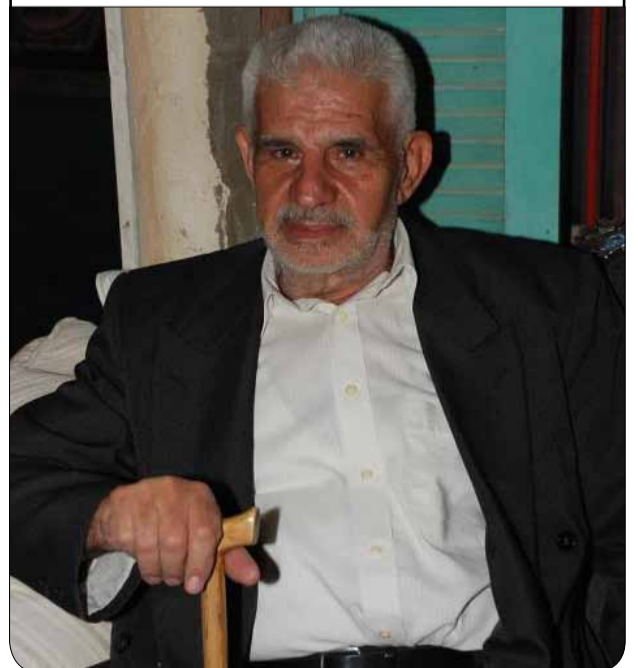
إردحي يا نساء وإرتدين فساتين سوداء
غصوا يا رجال دمة الفراق
وإقرؤوا فاتحة الرحمة
على الذليل في دنيا الفناء

ناجي صفاوي

أبي...

أبي...
تبدو لغتي هشة حين ترنو تلقف حضورك...
بين تقاطيع العمر أضم ملامحك
هل تقوى العين على احتوائك؟
وأنت ذاك النور المنبثق من ثنايا الروح
كيف أكبر وأناملك ترسم طفولتي على اطراف
النبض
كيف أغفو وأنفاسك تؤلف ركناً دافئاً لنا جميعاً
أبي..
انطقها وأسمو..
أدرك أني أقهر خوفاً من الأيام
حين أتظلل بتقاسيم وجهك
ومن قطرات عرقك أنهل الاحلام
أبي...
ندائي ورجائي وملجأئي
عبارة تتخطى اللغة وتعقيداتها
أتلعلق ببيائها عشقاً
والباء بوابة الحنين
والألف جذع مغروس في القلب
أبي...
كيف أجد كلماتي؟
كيف أخطها في عيذك؟
ووجودك مرتع أعيادي..
وصدى صلاتك متنفسي
وصوتك كل أمنياتي
يكفيني فخراً أنك تختصر أمسي وحاضري وغدي
يكفيني فخراً أنك أبي....

عبير حمدان





معرض الفن السوري في «بترا» للتقافة



أقامت صالة بترا للتقافة والفنون معرضها الفني الثاني لنخبة من الفنانين السوريين تحت عنوان: «2+12» وذلك بالتنسيق مع غاليري «أيوك» في حلب وغاليري «غاليريا» في دمشق لصاحبها السيد سمير شحادة.

وقد شارك 14 فناناً سورياً وثلاثة نحاتين وهم برصوم برصوما، وحيد مغاربه، ناظم الجعفري، سبهان آدم، علي مقوص، نشأت المدرس، علي الكفري، زهير حسيب، صبري روفائيل، احمد دبا، خليل عكاري، حازم عقيل، علي الحسين، محمد قباوة، دنخة زومايا، محمد بعجانو واحمد الزير.

المعرض مزيج جميل من مختلف المدارس والالوان وقد تنوع بين الكلاسيك والتجريد والتعبير والنحت.

حضر الافتتاح جمع من المثقفين والفاعليات والفنانين اللبنانيين مديرة مركز بترا الفنانة نرمين ابو خليل تسعى كل عام لاقامة معرض لعدد من الفنانين من مختلف الدول العربية وتؤكد حرصها على عرض الابداعات الشابه دون المرور بأخذ الاسماء الكبيره.

